

مقدمة

تعد قضايا الإصلاح السياسى فى الدول العربية إحدى القضايا المهمة التى برزت فى السنوات الأخيرة ، والتى اهتمت بها وسائل الإعلام.

وقد تضافرت عوامل عديدة وراء موجة الإصلاح الحالية فى العالم العربى يتعلق بعضها بعوامل خارجية والأخرى بعوامل داخلية، وتبرز أهم العوامل الخارجية فى سعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى نشر الديمقراطية فى العالم العربى وبخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

وزاد من مشروعية قضايا الإصلاح السياسى نشر برنامج الأمم المتحدة الإنمائى فى مايو ٢٠٠٢ لتقرير التنمية البشرية العربية حيث انتقد هذا التقرير الأنظمة العربية وعاب على مشاكل التعليم والحكم الجيد وتمكين المرأة ووصف الإصلاح السياسى بأنه ضرورة فى حل المشكلات المتعددة التى تواجه المنطقة العربية(١)

وفى فبراير ٢٠٠٤ قدمت الولايات المتحدة مبادرة الشرق الأوسط الكبير والتى تقوم على ثلاثة ركائز لسد النواقص التى حددها تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٢ وهذه الركائز هي تشجيع الديمقراطية، والحكم الصالح، بناء مجتمع معرفى، توسيع الفرص الاقتصادية. (٢).

وكانت الفترة التى أعقبت الإعلان عن المبادرة الأمريكية ميداناً لمبادرات عديدة رسمية وغير رسمية فقد لاقت المبادرة الأمريكية انتقادات واسعة فى الأوساط العربية خصوصاً من زوايا: الخصوصية، التدرج - الأولويات، ومصير القضايا الكبرى مثل الصراع الفلسطينى واحتلال العراق. (٣)

وفرضت قضايا الإصلاح السياسي نفسها على الصحف العربية وتفاوتت رؤية المثقفين والكتاب العرب تجاه أولويات الإصلاح السياسي في الدول العربية، وتباينت مواقفهم من خطاب الإصلاح الأمريكي والعربي.

إذ عارض البعض هذا الإصلاح باعتباره صورة صريحة للتدخل الاستعماري في الشؤون الداخلية للوطن العربي، ووافق البعض على الإصلاح باعتباره ضرورة لا مناص عنها في الألفية الثالثة بصرف النظر عن مصدر المبادرة، بينما رأى الفريق الثالث أهمية قبول فكرة الإصلاح على أن تنبع من داخل الوطن العربي لكي تراعى خصوصيته الثقافية وأوضاعه الاجتماعية. (٤)

وتسعى هذه الدراسة إلى رصد قضايا الإصلاح السياسي التي عالجتها الصحف العربية الدولية - الأهرام - الشرق الأوسط - الحياة - في هذه الفترة للوقوف على رؤية الكتاب لأبعاد قضايا الإصلاح في العالم العربي ومقترحاتهم في هذا المجال وموقفهم من المشروع الأمريكي - وأسباب معارضتهم أو تأييدهم له واتجاهاتهم نحو خطوات الإصلاح في الدول العربية.

مفهوم الإصلاح السياسي:

يشيع استخدام مفهوم الإصلاح السياسي في الأدبيات السياسية المعاصرة مرتبطاً بمنظومة من المفاهيم: الديمقراطية، التعددية الحزبية، وضمان تنافسية عادلة، والإصلاح الدستوري والانتخابي... إلى آخره... لا سيما في تلك الأدبيات التي تتناول خبرات العالم الثالث في التحول السياسي، وبالتالي فإنه ينصرف إلى حزمة من الإجراءات السياسية التي تشكل الانتقال إلى النموذج الجيد للحكم بالمفهوم الليبرالي. (٥).

فمذ سبعلنىاء القرن العشرىن اسنقر مصطلح الإصلاح الساسى لىكون مءءلا من مءائل ءءقىق الءىمقراطىة فهو أءاة ضمن برنامء أوسع لءءقىق ءءول الءىمقراطى. (٦)

والإصلاح الساسى هو عملىة ءغىىر فى الأبنىة المؤسسىة الساسىة ووظائفها وأسالىب عملها وأءءافها وفكرها، وءلك من ءلال الأءواء القانونىة الءى ءوفرها النظام الساسى وءلك بهءف زىاءة فعالىة وقءرة النظام الساسى على ءءامل مع المءغىراء، والإشكالىاء الءءىة والمءءءة باسءمرار. (٧).

وءءرف وءىقة الإسءنءرىة الإصلاح الساسى بأنه: كافة الءطواء المباشرة وءىر المباشرة الءى ءقع عبء القىام بها على عاءق كل من الءكوماء والمءءمع المءنى ومؤسساء القءاع الءاص وءلك للسىر بالمءءمعاء والءول العربىة قءما وفى ءىر إطاء أو ءرءء نءو بناء نظم ءىمقراطىة. (٨).

وهناك عءة مؤشراء ءءل على مفهوم الإصلاح الساسى ءمكن ءءىءها فىما ىلى: (٩)

- أ. الفصل بىن السلءاء وسىاءة القانون.
- ب. ءفعىل وسائل المءاسبىة ومءاربىة الفساد.
- ء. ءمابىة ءقوق الإنسان.
- ء. الإصلاح الءسءورى
- ه. ءغىىر بعض النظم والقوانىن (كالنظام الاءءخابى – إصلاح النظام الءزبى والسماء بالءعءءىة الءزبىة – ءءاول السلءة بشكل سلمى...)

ولابد أن نشير إلى أن مضمون الإصلاح يتفاوت من مجتمع لآخر ومن فترة تاريخية إلى فترة أخرى في نفس المجتمع وذلك بحسب طبيعة المشاكل التي يواجهها المجتمع والتي تثير الحاجة إلى الإصلاح، وأن مجالات الإصلاح ذاته تتعدد بحسب مجالات النظام السياسى. (١٠).

الصحافة والإصلاح السياسى:

يتطلب ترسيخ الممارسة الديمقراطية من وسائل الإتصال الجماهيرى التعبير عن مختلف الآراء والأفكار في المجتمع وتأكيد التعددية وينظر الباحثون إلى وسائل الإعلام (ومنها الصحافة) على أنها وسائل مهمة في بناء المجتمعات الديمقراطية الحديثة، فعن طريقها يتم نشر كافة الآراء السياسية التي تمكن الجمهور من تكوين الخيارات المتعددة.

والدور السياسى لوسائل الإعلام يغطى مناحى مختلفة أهمها:

مراقبة البيئة — وضع الأجندة — تعريف الجمهور بحقوقهم (١١)

كما تقوم وسائل الإعلام بدور واضح في عملية بناء وتطوير المؤسسات السياسية من خلال تهيئة الرأي العام لعملية بناء أو إعادة بناء المؤسسات، وتعريف الجمهور بأهداف ودور المؤسسات السياسية والمبادئ التي تقوم عليها (١٢).

— ويمكن تحديد مسئولية الصحافة تجاه الإصلاح السياسى من خلال الوظيفة السياسية لها والتي تتركز فيما يلى: (١٣) — التنشئة السياسية للأفراد. — التثقيف السياسى. — التجنيد السياسى والتعبئة السياسية. — التطوير السياسى للأفراد

— وىءء سشفسون Schudson مءموفة أهءاف فعمل النءام الإءلامى على ءءقق الءفمقراطفة من ءلالها وءهه الأهءاف هف: (١٤) — إمءاء المواءنن بالمءلوماء الءاملة والصادقة ءءى فمكنهم الءعبفر عن قراراءهم. — ءقءفم إءار مءءامل فساعد فى إءراك المشاكل السفاسفة المءقءة وىءلل وفسر الموضوءاء السفاسفة بشكل فمكن الءمهور من فهمها — ءقءفم وءهائ النظر المءءءة — وسائل الإءلام فءب أن ءمءنا بمنءءى للءوار بفن المواءنن — ءقءفم الأءبار الءى فءءا ءلها الءمهور والءركفز على الءم والءف والءوءة — فءب أن ءءوب عن الءمهور وءءرءم اءءماماءه ءءى فءمكن من مءاسبه الءكومة

— وءرصد الءراساء ءمسة عوامل فعزى إلها ءءفء الأءر الءى ءقءم من ءلالها وسائل الإءلام — عموما — والصحافة ءصوصا، الأءاء والءضافا السفاسفة والءى ءؤءر فى ءوفه الرأى العام ءءاهها وءهه العوامل ءءءء فى (١٥):

— ءرءة الاسءقال السفاسى لوسائل الإءلام — مصادر الأءبار والأءاء — القفم والأعراف الساءة الءى ءعكسها الممارسة الإءلامفة — الءلففة والمءءقءاء الأفءلوففة السفاسفة والءقاففة الءى فعءءقها القاءمون على الإءلام — ءبفة الأءاء ءاءها — وطبقا للءوامل السابفة فأن العلاقة بفن الصحافة وبفن النءم السفاسفة سوف ءءلف باءءلاف البفئاء السفاسفة والءقاففة والاقتصادفة.

وفف هءا الصءء ءبءو أهمفة الءمففز بفن نوعفن من السفاساء الءاكمة، فءمة سفاساء ءعزز من القفم الءفمقراطفة وأءرى ءءاصب ءلك القفم العءاء،

وتعمل ضدها، وثمة معايير يقوم على أساسها هذا التمييز إذ جرى هذا التمييز تبعا لموقف السياسات الصحفية للسلطة من (١٦):

أ. السماح للرأى المعارض بالظهور والإقرار بحرية التعبير.

ب. تأكيد حق الصحافة في النقد – تعزيز دور الصحافة الرقابى على أداء السلطة السياسية – توفير مصادر متعددة للمعرفة تأكيدا لحق المرء فيها – تقديم بدائل في مناقشة القضايا والمشكلات العامة يجعل من الصحافة سوقا للأراء والأفكار.

الدراسات السابقة

يمكن عرض الدراسات السابقة كما يلي:

أولا الدراسات الأجنبية :

١- قام كاترين فولتمير وريديجر شيمت ٢٠٠٤ Katrin Voltmer

& Rudiger Schmitt-Beck (١٧) بإجراء دراسة ميدانية على الناخبين في ست دول ظهر فيها التحول الديمقراطي في الموجة الثالثة وهي بلغاريا والمجر وشيلي وأرجواى وأسبانيا واليونان بهدف التعرف على دور وسائل الإعلام في توجيه المواطنين نحو الديمقراطية، تم جمع المعلومات خلال إنتخابات الرئاسة أو البرلمان التى جرت في هذه الدول في التسعينيات. واستهدفت الدراسة أيضا التعرف على الطريقة التى تسهم بها وسائل الإعلام في بزوغ الثقافة السياسية التى تعزز الديمقراطية في الدول الست عينة الدراسة وتوصل الباحثان إلى عدة نتائج منها:

– أوضحت قوة وسائل الإعلام في التأثير في التوجيهات السياسية وظهر ذلك بدرجة عالية في في بلغاريا والمجر أكثر من الدول الأخرى. – احتل

الئلفزفون المرلبة الأولى فى الءعرض لوسائل الإءلام واللاءفر فى الءولجهال السلساسفة. بفنما آاءل الصءف فى مرلبة منأأرة فى الءرض الآمهور لها فى السل ءول عفة الءراسل آهف أوضء الءراسل أن نصف الموالنفل أو أكءر فعون اهنمامل للصف الءومفة كمصدر للءصول على المءلومال — على الرآم من أن الأءطار السلل عفة البءل شملها الءول الءفمقراطى فى المولال الءاللل فىن بلاء نظم وسائل الإءلام الءللف فىما بفنلها نظرأ لنوع الءكم الءى رءل عنها.

٢- ركزل ءراسل مفشماكو ٢٠٠٥ Mishimako (١٨) على سلسال الإصلاأ السلساس فى الءابان ءراسل ءالة لإصلاأ الءكومة المركزفة فى الفلرة من ١٩٩٣-٢٠٠٣

— الءاقش هءل الءراسل الءول فى سلسال الءرب اللبفرالى الءفمقراطى فى الءابان، آهف الءم نقد الءرب فى الءسعلنفلل لءم ءءرله على الءلسفق الءاآلى فى الوزارال، وانءام ثقة الآمهور — وشفوع البفرورقراطفة والفساء وءشفر الءراسل إلى أن فشل الإصلاأ فرآع إلى أن الءرب اللبفرالى الءقصه الءءرة على الاستآباله بمرونل للمطالب الاجلماعفة.

٣- ءراسل آونهو هونآ Junhao Hong (١٩) ءور وسائل الإءلام فى الءول الءفمقراطى فى الصفن وركزل على أنه ءلال العءفن الماضفن فى أواخر القرن الماضى الءسن أءاء وسائل الإءلام الصفنفة بسبب الءول المآلمع الصفنل من الءكم الشمولى الءى فءلكر آمفع مؤسسال الءولة إلى مآلمع بفءل عن الءفمقراطفة. آهف الءل للوسائل الإءلام نءو الآمهور والالل له الفرصة للءوضفآ وآهله نظرل والءعبفر عن اهنمامله — كما بءأل الءافع عن الءفمقراطفة، ورم ذلك فىن الطرفق مازل طوفلا أمام الءقفق

الءرفة لوسائل الإءلام والوصول للمءءمع الءفمءراطى. فهناك وءهءا نظر بالنسبة لمستقبل وسائل الإءلام الصفنفة – أءءها مءقائلة والأءرى مءشائمة وفرءع أهم أسباب المءشاؤم إلى العقباء المى ءواجهها فى طرفها للءفمءراطفة وأن الءرفة المى كفلها الءسءور لوسائل الإءلام صورفة أكثر منها واقعة.

ءانفا الءراساء العربفة :

١-ءراسفة شاءفة فءءى إءراهفم ٢٠٠٤(٢٠) بعنوان مءءءاء الإصلاأ السفاسى فى الءول العربفة وهف ءراسفة كفففة ءءءء ءلالها الباءءة ءصائص النظم السفاسة العربفة ففما فلى: ءءم رسوخ مفهوم الءول فى الكءفر من البلاد العربفة – ففاب المءءءءة السفاسفة – عء المءارضة العربفة عن أن ءكون بءفلا ءارفءفا للسلءة القاءمة. – ورصدء ءءة مءاءل فمكن من ءلالها إصلاأ ءءببى الءولة وإصلاأ الءكم: إصلاأ المؤسساء السفاسفة – وءوء نءبة وطنفة سفاسفة ءببى منهء الإصلاأ – بءاء مءءمع مءنى قوف ومسءقل. – المءمفة الاقءصاءفة والعءالة الاجءماعفة.

٢- قام سلام أءمء عبءه ٢٠٠٥ (٢١) بءراسفة العلاءة بفن قراءة الصءف الءزبفة والءاصة وبفن اءجاهاء القراءة نءو الإصلاأ السفاسى فى مصر وطبق ءراسءه على ٢٢٦ مفرءة من مءافظة القاهرة الكبرى. وءوصل إلى ءءة نءاءء منها:

– فرى المبعوءون أن الصءف الءاصة كانت أكثر موضوءفة فى عرضها لقضفة الإصلاأ السفاسى من الصءف الءزبفة. – ارءفاع نسبة الاءجاه السلبنى بفن القراء نءو برنامء الإصلاأ السفاسى مقارنفة بءوف الاءجاه الإءبابى أو المءافء. – ءوءء علاءة بفن مءى موضوءفة صءففة المصرى الفوم فى عرضها لقضفة الإصلاأ السفاسى وبفن إءجاهاء قراء

الجريدة نحو الإصلاح السياسي. - توجد علاقة ارتباطية دالة بين معدل قراءة الصحف الحزبية والخاصة وبين اتجاهات قراء هذه الصحف نحو الإصلاح السياسي، مما يؤكد أن رؤية المبحوثين للإصلاح السياسي قد تأثرت بقراءة الصحف الحزبية الخاصة.

٣-دراسة ثريا البدوي ٢٠٠٥: (٢٢) الإعلام والإصلاح السياسي في مصر، دراسة مسحية وفنومولوجية مقارنة بين الجمهور والنخبة: استخدمت الباحثة المنهج المسحي من خلال إجراء دراسة ميدانية كمية مقارنة بين عينة تتكون من ٤٠٠ مفردة من الجمهور المتعلم وبين ١٠٠ مفردة من النخبة الجامعية.

كما استخدمت مدخل الفنومولوجي حيث أجرت دراسة كيفية مقارنة من خلال مقابلات متعمقة بين ٦ من الجمهور و٣ من أعضاء هيئة التدريس عن الدور المتوقع للإعلام في ظل تعديل المادة ٧٦ من الدستور المصري وبالتعليق على الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٠.

- وتوصلت الدراسة إلى اختلاف رؤية الجمهور عن النخبة بالنسبة لموضوع الدراسة لصالح النخبة، وأن الجمهور يعد أقل إدراكاً من أعضاء هيئة التدريس لمفهوم الإصلاح السياسي ولأهمية أبعاده المختلفة المتمثلة في الديمقراطية والمشاركة السياسية والتعديلات الدستورية.

- كما أظهرت الدراسة وجود اختلافات في رؤية الجمهور - مقارنة بالنخبة - لدور الإعلام الحالي والمستقبلي في تعزيز مسيرة الإصلاح السياسي، حيث اتسمت رؤية الجمهور بالتفاؤل بالدور المستقبلي للإعلام في حين رأت النخبة أن دور الإعلام في المستقبل لن يختلف كثيراً عن دوره في المرحلة الحالية.

٤-دراسة راسم الجمال، وخيرت معوض ٢٠٠٥ (٢٣): وسائل الإعلام والتسويق السياسي دراسة على قضية الإصلاح السياسي في مصر: اعتمدت الدراسة على تحليل خطاب الصحف المصرية بشأن القضايا المطروحة منذ مؤتمر القمة العربية في تونس ٢٠٠٤ إلى نهاية عام ٢٠٠٤ وامتدت فترة الدراسة عاماً كاملاً.

وتضمن البحث تحليل الخطاب الصحفي في موضوع الإصلاح السياسي في صحف الأهالي ٣٣ نصاً والوفد ٣٩ نصاً والجمهورية ٣٨ نصاً، وبذلك تكون عينة الدراسة ١١٠ نصاً.

- واتضح من النتائج أن ثمة خطابين واضحين في الصحافة المصرية، ويتضح الخطاب الأول في صحيفتي الأهالي والوفد، ويتضح الخطاب الثاني في صحيفة الجمهورية.

- بالنسبة للخطاب الأول طرحت قضية الإصلاح السياسي في إطار المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي رآها الخطاب مبرراً لضرورة الإصلاح السياسي. وأكد هذا الخطاب على أن الإصلاح السياسي مطلب سابق على أوجه الإصلاح الأخرى.

- أما خطاب الجمهورية فقد طرح إطاراً مغايراً مضمونه أنه لا توجد في مصر أساساً مشكلات يعاني منها الشعب تستدعي إصلاحاً سياسياً بالشكل الذي يطرحه الخطاب الأول ومن ثم لم يكن الإصلاح السياسي ضرورة حتمية لنجاح الإصلاح الاقتصادي.

- اتسم خطاب الأهالي في تقديمه لقضية الإصلاح السياسي بالسماة العامة المألوفة في خطاب اليسار من حيث الأسلوب الهجومي على السلطة، وقد تضمن مفهوم المؤامرات أحياناً بشكل صريح، وأحياناً بشكل ضمني.

- أما خطاب الوفد فيقدم قضية الإصلاح السياسي من خلال رؤية قانونية حيث يتطلب تحقيق الإصلاح السياسي تغيير الدستور القائم وإلغاء القوانين التي تعوق ممارسة الحريات السياسية.

- أما خطاب جريدة الجمهورية فهو خطاب موجه إلى القيادة السياسية، وهو خطاب دفاعي ولا يطرح أي مبادرات سوى ترديد طروحات القيادة، وقد اختزل قضية الإصلاح في شخصية القيادة.

٥- قام فتحى الشرقاوى وسوزان القلبنى (٢٤): ٢٠٠٥ بإستطلاع رؤية عينة من النخبة المثقفة لبرامج الإصلاح الشامل في المجتمع المصرى.

تم تطبيق الدراسة على عينة بلغت ١٠٠٠ مبحوث في محافظة القاهرة بهدف رصد رؤيتهم لبعض القضايا والمشكلات الداخلية والخارجية وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها:

١- يرى ٤٦,٩ من المبحوثين أن القوانين الخاصة بإشهار الأحزاب وتأسيسها تتسم بعدم الفعالية والقصور الأمر الذى يتطلب ضرورة تفعيل دور الجهات المختصة بشأن الأحزاب.

٢- يرى ٦١% من المبحوثين أن قضية السلام في الشرق الأوسط من القضايا التى تحتاج إلى تدخلات إيجابية وأنها بوضعها الراهن غير مقبولة تماماً

مشكلة الدراسة:

تحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على السؤال الرئيسى التالي:

ما قضايا الإصلاح السياسي التي عالجتها الصحف الثلاث:- الأهرام الدولي - والحياة - الشرق الأوسط - خلال فترة البحث، ويتفرع عن هذا

السؤال التساؤلات الآتية:

١. ما أنواع المقالات التي تناولت قضايا الإصلاح السياسي في الصحف الثلاث؟
٢. ما دوافع الإصلاح الخارجية والداخلية من وجهة نظر الكتاب؟
٣. ما الشخصية الفاعلة الأكثر ظهوراً في مقالات الإصلاح السياسي في الصحف الثلاث؟
٤. ما الأدوار التي نسبت إلى الفاعلين في مقالات الإصلاح السياسي في الصحف الثلاث؟
٥. ما اتجاهات الكتاب نحو الولايات المتحدة الأمريكية ودورها في الإصلاح السياسي في الدول العربية؟
٦. ما اتجاهات الكتاب نحو الدول العربية والخطوات التي تمت في الإصلاح السياسي بها؟
٧. ما مدى رفض أو قبول كتاب المقالات في الصحف العربي الدولية الثلاث (الأهرام - الحياة - الشرق الأوسط) لمبادرة الشرق الأوسط الكبير التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية؟
٨. ما نوع الاستشهادات التي تضمنتها المقالات في الصحف الثلاث والتي برهنت على أهمية الإصلاح السياسي؟
٩. ما المقترحات التي تطرحها الصحف الثلاث للإصلاح السياسي في الدول العربية؟
١٠. ما النتائج المترتبة على الإصلاح من وجهة نظر الكتاب؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- ١- التعرف على نوع المقالات التي استخدمتها الصحف الثلاث في إبراز قضية الإصلاح السياسي.

- ٢- رصد قضايا الإصلاح السياسي التي اهتمت بها الصحف الثلاث خلال فترة الدراسة.
- ٣- التعرف على اتجاهات الكتاب نحو مبادرة الشرق الأوسط الكبير التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وأسباب رفضهم أو قبولهم لها.
- ٤- التعرف على اتجاهات الكتاب نحو خطوات الإصلاح السياسي في الدول العربية.
- ٥- التعرف على مقترحات الكتاب في الصحف الثلاث (الأهرام - الحياة - الشرق الأوسط) لتحقيق الإصلاح السياسي في الدول العربية.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى ما يلي:

- أهمية موضوع الإصلاح السياسي وخصوصاً في الفترة الحالية باعتباره محوراً للجوانب الأخرى للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي والديني والثقافي وهو العامل المحدد لجوانب الإصلاح الأخرى.
- أهمية المقالات في توجيه القراء نحو القضايا الملحة وتوضيح خلفية الأحداث وتفاصيلها.
- دور الصحافة العربية الدولية حيث إنها تضم كبار الكتاب من كافة أرجاء الوطن العربي على اختلاف اتجاهاتهم وتوجهاتهم الفكرية وانتماءاتهم.
- مواكبة الموضوع للأحداث والإصلاحات السياسية الجارية في الدول العربية وخصوصاً مصر.

نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تتنمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية وتعتمد على منهج المسح، والذي تم من خلال مسح المقالات التي ركزت على الإصلاح

السياسي في الصحف الثلاث - الأهرام والحياة والشرق الأوسط - خلال الفترة من ١ مارس ٢٠٠٤ وحتى ٣١ مايو ٢٠٠٤.

كما اعتمدت الدراسة على المقارنة المنهجية بين ترتيب قضايا الإصلاح السياسي في الصحف الثلاث خلال فترة البحث.

عينة الدراسة:

- اختار الباحث الصحف الثلاث (الأهرام الدولي - الحياة - الشرق الأوسط) نظراً لانتشارها الواسع ولأنها تضم على صفحاتها كبار الكتّاب من أرجاء الوطن العربي على اختلاف انتماءاتهم الفكرية، حتى يمكن التعرف على مقترحاتهم للإصلاح السياسي في الدول العربية وموقفهم من قضايا الإصلاح.

- جاء اختيار فترة الدراسة من ١ مارس ٢٠٠٤ - ٣١ مايو ٢٠٠٤ للأسباب التالية:

١- هذه الفترة واكبت انعقاد أول مؤتمر للإصلاح السياسي في مكتبة الإسكندرية في الفترة من ١٢-١٤ مارس والذي شارك فيه نخبة من المثقفين والكتّاب وأعضاء منظمات المجتمع المدني. وقدموا رؤية متكاملة للإصلاح في الدول العربية.

٢- جاءت هذه الفترة بعد إعلان الولايات المتحدة الأمريكية ما يعرف بمشروع الشرق الأوسط الكبير في ٩ فبراير ٢٠٠٤ تمهيداً لعرضه على قمة الدول الثماني المنعقدة في جورجيا في يوليو ٢٠٠٤، وتم اختيار الفترة التابعة له لمعرفة مدى رفض الكتّاب أو قبولهم لهذا المشروع.

٣- واكبت هذه الفترة تقديم عدة مبادرات عربية للإصلاح السياسي منها:
المبادرة المصرية للإصلاح في ٢ مارس ٢٠٠٤.

استمارة تحليل المضمون:

قام الباحث بإعداد استمارة لتحليل مضمون الصحف الثلاث وتم تقسيم
الفئات إلى نوعين:

أولاً: ماذا قيل: وتتضمن الفئات الآتية:

أ- قضايا الإصلاح السياسي:

وتم تقسيمها إلى ما يلي (إصلاح دستوري - إصلاح حريات وحقوق
الإنسان - الديمقراطية في العالم العربي - إصلاح المؤسسات - إصلاح
الجامعة العربية - إصلاح العلاقات العربية - إصلاح الأمم المتحدة).

ب- أسباب الإصلاح من وجهة نظر الكاتب:

وتم تقسيمها إلى: - أسباب داخلية - أسباب خارجية.

ج- مقترحات الكاتب لتحقيق الإصلاح السياسي: وتم تقسيمها إلى:

- مقترحات الكاتب لتحقيق الإصلاح التشريعي والقانوني. - مقترحات
الكاتب لتحقيق الإصلاح على المستوى العربي. - مقترحات الكاتب لتحقيق
إصلاح المؤسسات في الدول العربية. - مقترحات الكاتب لتحقيق الإصلاح
في مجال الحريات وحقوق الإنسان. - مقترحات الكاتب لتحقيق الإصلاح
الإداري.

د- النتائج المترتبة على الإصلاح.

هـ- الشخصية الفاعلة ونوع الدور المنسوب إليها في المقال.

و- اتجاهات الكتاب نحو خطوات الإصلاح في الدول العربية، وتم تقسيمها إلى:

- اتجاه إيجابي - اتجاه سلبي - محايد

ز- اتجاهات الكتاب نحو المبادرة الأمريكية الشرق الأوسط، وتم تقسيمها إلى: - مؤيد - معارض

ح- الاستشهادات التي قدمها الكتاب على أهمية الإصلاح السياسي، وتم تقسيمها إلى:

- الاستشهاد بتجارب عملية لدول. - الاستشهاد بالتاريخ الحديث والمعاصر.

- الاستشهاد بأشخاص ودورهم في الإصلاح. - الاستشهاد بمؤتمرات. - الأرقام والإحصائيات.

ثانياً: فئة كيف قيل:

وقد تضمنت فئة واحدة فقط وهي نوع المقال وتم تقسيمه إلى:

- مقال عمود - افتتاحي - تحليلي

تحديد وحدات التحليل: اعتمد الباحث على وحدات التحليل الآتية:

أ- وحدة الفكرة: وهي تفيد في تحديد أكثر الفئات استخداماً في الكشف عما يقوله المحتوى (٢٥)

ب- وحدة الشكل الصحفي (المقال)

اختباراً الصدق والثبات:

أولاً: صدق استمارة التحليل:

لمعرفة مدى صدق الاستمارة ومدى صلاحيتها لتحليل موضوع الدراسة

تم عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين فى مجال الصحافة والسياسة وقد أبدوا موافقتهم عليها وملاءمتها لأهداف الدراسة⁽¹⁾.

ثانفأً: الثبات:

قام الباحث بمعاونة اثنين من الباحثين⁽²⁾ بتطبيق استمارة التحليل على عينة عشوائية من أعداد الأهرام والحياة والشرق الأوسط وتمت مقارننه النتائج بين المحللين الآخرين ووجد الباحث أنها متسقة إلى حد كبير مما يدل على صلاحفة الاستمارة ووضوح فئاتها المختلفة.

(1) تم عرض الاستمارة على كل من:

- أ. د/ محمد صفف الءفن ءربوش - أستاذ العلوم الصهاصفة ووكفل كلفة الاقءصاء والعلوم الصهاصفة ءامعة القاهرة.
- أ. د/ ءمءف ءسن - أستاذ وعمفد كلفة الإلأاح ءامعة مصر الءولفة.
- أ. د/ شرفف ءروفش - أستاذ الصحافة بكلفة الإلأاح ءامعة القاهرة.
- أ. د/ مءموء فوسف - أستاذ بقسم العلاقات العامة كلفة الإلأاح ءامعة القاهرة.
- أ. د/ سهام نصار - أستاذ الصحافة ورئفس قسم الإلأاح كلفة الآءاب.
- أ. م. د/ مءموء رضا أءمء - أستاذ مساعء ورئفس قسم الإلأاح الءربوف ءامعة المنصورة.
- د/ شعفب الغباشف - مءرس بقسم الصحافة والإلأاح ءامعة الأزهر.
- د/ هشام عطفة - مءرس بقسم الصحافة كلفة الإلأاح ءامعة القاهرة.

(2) قام بإءراء الثبات مع الباحث:

- أ/ عفسف عبء الباقف - مءرس مساعء بقسم الإلأاح كلفة الآءاب ءامعة الواءف.
- أ/ ولفء مءمء - باءء بقسم الصحافة كلفة الآءاب ءامعة ءلوان.
-

نتائج الدراسة:

يمكن عرض نتائج الدراسة كما يلي:

جدول رقم (١)

عدد المقالات التي تناولت الإصلاح السياسي أثناء فترة البحث في الصحف
الثلاث

النسبة %	تكرار المقالات	الصحيفة
٥٩,٤	١٥٥	الأهرام
١٩,٩	٥٢	الحياة
٢٠,٧	٥٤	الشرق الأوسط
%١٠٠	٢٦١	المجموع

- يتضح من الجدول أن الأهرام كانت أكثر الصحف الثلاث اهتماماً بقضية الإصلاح السياسي أثناء فترة البحث حيث بلغ عدد المقالات التي كتبت عن الإصلاح السياسي ١٥٥ مقالةً بنسبة ٥٩,٤%.
- وربما يرجع ذلك إلى أن الأهرام الدولي تصدر عن مصر وهي الدولة التي عنيت بقضايا الإصلاح السياسي أكثر من غيرها من الدول العربية، بل واتخذت خطوات مهمة في هذا المجال من أهمها: عقد مؤتمر الإسكندرية للإصلاح في العالم العربي. كما أن الأهرام تعد من الصحف العربية التي تجمع نخبة متخصصة من الكتاب في كافة المجالات والذين أثروا موضوع الإصلاح السياسي من زوايا مختلفة حسب توجهاتهم الفكرية وتحقيقاتهم العلمية.

جدول رقم (٢)

نوع المقالات التي كتبت عن الإصلاح السياسي في الصحف الثلاث

نوع المقال	الأهرام		الحياة		الشرق الأوسط		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التحليلي	٩٦	٣٦,٨	٣٦	١٣,٨	٣٢	١٢,٣	١٦٤	٦٢,٨
العمود	٥٣	٢٠,٣	١٦	٦,١	٢٢	٨,٤	٩١	٣٤,٩
الافتتاحي	٦	٢,٣	-	-	-	-	٦	٢,٣
المجموع	١٥٥	٥٩,٤	٥٢	١٩,٩	٥٤	٢١,٧	٢٦١	١٠٠%

- يتضح من الجدول أن المقال التحليلي احتل النسبة الأكبر في نوعية المقالات التي طرحت من خلالها قضية الإصلاح السياسي في الصحف الثلاث، وهذا يرجع إلى طبيعة قضية الإصلاح وأنها تحتاج من الكاتب إلى إبراز وتقديم المقترحات ووصف الواقع وبيان الأسباب وهذا ما يناسبه المقال التحليلي أكثر من أنواع المقالات الأخرى.

- ويشير الجدول إلى أن المقال العمود جاء في المرتبة الثانية في معالجة قضية الإصلاح في الصحف الثلاث ومن الكتاب الذين عالجوا قضية الإصلاح في مقال العمود: سلامة أحمد سلامة (جريدة الأهرام)، وجهاد الخازن وعبد الوهاب بدرخان (الحياة)، وأحمد الربيعي، وعبد الرحمن الراشد

- في الشرق الأوسط.

- بينما يشير الجدول إلى أن المقال الافتتاحي جاء بنسبة ضعيفة ٢,٣% خلال فترة البحث وهذه المقالات جاءت في صحيفة الأهرام فقط، بينما

لم تظهر قضية الإصلاح السياسي في المقال الافتتاحي في جريدتي الشرق الأوسط والحياة.

جدول رقم (٣)

قضايا الإصلاح التي ركزت عليها الصحف الثلاث أثناء فترة الدراسة

المجموع	الشرق الأوسط		الحياة		الأهرام		القضية	الصحيفة
	%	ك	%	ك	%	ك		
٥١,٧	١٣٥	١٦,١	٤٢	١٠,٣	٢٧	٢٥,٣	٦٦	١ الديمقراطية في العالم العربي
٢٢,٢	٥٨	٢,٣	٦	٣,١	٨	١٦,٩	٤٤	٢ الحريات وحقوق الإنسان
١٦,٥	٤٣	-	-	١,٥	٤	١٤,٩	٣٩	٣ إصلاح المؤسسات
١٥,٣	٤٠	٣,٨	١٠	٤,٦	١٢	٦,٩	١٨	٤ إصلاح الجامعة العربية
١٣,٨	٣٦	٤,٢	١١	٤,٢	١١	٥,٤	١٤	٥ إصلاح العلاقات العربية
٣,٨	١٠	-	-	-	-	٣,٨	١٠	٦ الإصلاح الدستوري في الدول العربية
٠,٨	٢	-	-	٠,٤	١	٠,٤	١	٧ إصلاح الأمر المتحدة
%١٠٠	٣٢٤	٢١,٣	٦٩	١٩,٤	٦٣	٥٩,٣	١٩٢	(*)مجموع قضايا الإصلاح

- ويتضح من الجدول أن قضية الديمقراطية في العالم العربي والتي تعني (الانتخابات النزيهة) وتداول السلطة وحق الشعب في اختيار من يمثله.
- جاءت في مقدمة قضايا الإصلاح التي ركز عليها الكتاب أثناء فترة البحث، ذلك بنسبة ٥١,٧% تلتها الحريات وحقوق الإنسان بنسبة ٢٢,٢% ثم إصلاح المؤسسات بنسبة ١٦,٥% ثم إصلاح جامعة الدول العربية بنسبة ١٥,٣%، ثم إصلاح العلاقات العربية بنسبة ١٣,٨% ثم

(*) زاد عدد القضايا عن عدد المقالات نظراً لاشتمال بعض المقالات على أكثر من قضية.

الإصلاح الدستوري بنسبة ٣,٨، وفي المرتبة الأخيرة إصلاح الأمم المتحدة بنسبة ٠,٨%.

- ويرجع مجئ قضية الديمقراطية في العالم العربى في مقدمة قضايا الإصلاح التى ركز عليها الكتاب إلى أنها المرادف لمفهوم الإصلاح السياسى، والعالم العربى لديه رغبة شديدة في العودة إلى الحياة السياسية الصحيحة التى تتمثل في الإنتخابات النزيهة، وتداول السلطة... إلخ آخره. وهذه القضايا هي المطلب الداخلى الأكبر للشارع السياسى العربى.
- أما مجئ إصلاح الأمم المتحدة في المرتبة الأخيرة فلأنها لا تمثل مطلباً داخليا للشارع العربى بل هي مطلب خارجى.

جدول رقم (٤)

دوافع الإصلاح الخارجية من وجهة نظر الكتاب في الصحف الثلاث

المجموع	الشرق الأوسط		الحياة		الأهرام		الصحيفة دوافع الإصلاح الخارجية	
	ك	%	ك	%	ك	%		
٦٩,١	٧٦	٢٢,٦	٢٦	٢٠,٩	٢٢	٢٤,٥	٢٧	الضغط من أمريكا وتقديم المبادرات
٣٠,٩	٣٤	٢,٧	٣	٥,٥	٦	٢٢,٧	٢٥	التوجه العالمى نحو الإصلاح
١٠٠%	١١٠	٢٦,٤	٢٩	٢٦,٤	٢٩	٤٧,٣	٥٢	المجموع

- يتضح من الجدول أن نسبة ٦٩% من دوافع الإصلاح الخارجية التى ذكرها الكتاب ترجع إلى الضغط من أمريكا وتقديم المبادرات . - حيث إن أمريكا هي صاحبة مشروع الشرق الأوسط الكبير ، وهي الدولة العظمى والقطب الأوحى الذى تتمركز حوله الدول ، وتقوم بالضغط على الدول العربية لتحقيق أهدافها ونشر أفكارها الليبرالية - سواء عن

طريق التدخل العسكري كما حدث في العراق أو التدخل السلمى عن طريق المبادرات وغيرها وبخاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ والتي جعلت أمريكا تتبنى أحداث تغييرات سياسية في مناطق مختلفة من العالم ومنها المنطقة العربية. وجاء التوجه العالمى نحو الإصلاح في المرتبة الثانية حيث يسود العالم الآن إتجاه قوى نحو الإصلاح في الدول المختلفة وهو ما يطلق عليه صمويل هنتجتون: الموجه الثالثة في التحول الديمقراطي والتي يؤرخ لها منذ عام ١٩٧٤ حتى الآن (٢٦) .

جدول رقم (٥)

دوافع الإصلاح الداخلية من وجهة نظر الكتاب في الصحف الثلاث

المجموع		الشرق الأوسط		الحياة		الأهرام		الصحيفة أسباب الإصلاح الداخلية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٦٢,٥	٢٠	١٢,٦	٤	١٥,٦	٥	٣٤,٤	١١	الانهيار الداخلي
٣٤,٤	١١	٣,١	١	-	-	٣١,٣	١٠	قوى الضغط الداخلية
٣,١	١	٣,١	١	-	-	-	-	فساد أنظمة الإدارة
١٠٠%	٣٢	١٨,٨	٦	١٥,٦	٥	٦٥,٦	٢١	المجموع

- يتضح من الجدول أن أهم دوافع الإصلاح الداخلي في نظر الكتاب في الصحف الثلاث هو الانهيار الداخلي للمؤسسات في الدول العربية ذلك بنسبة ٦٢,٥% وهذا واضح وملحوظ بشكل كبير إذا إن من الملاحظ تراجع الدور العربى لكبرى المؤسسات العربية المتمثلة في الجامعة العربية فضلا عن غياب فاعلية الأحزاب السياسية ومحاولات التضييق والحصار على هيئات المجتمع المدنى والتدهور الملحوظ في مستوى التعليم في المراحل المختلفة وانتشار الفساد وجاءت قوى ضغوط

الداخلية في المرتبة الثانية نظرًا لبروز قوى فعالة في المجتمع العربي في الفترة الأخيرة تطالب الإصلاح وتتحدى بالتغيير والديمقراطية. كما يعانى العالم العربي من أزمة اقتصادية تتمثل في تراجع وتأخر النمو الاقتصادي وإرتفاع حجم المديونية العامة الخارجية إلى ما يزيد على المائة مليار دولار وإرتفاع نسبة البطالة.(٢٧)

جدول رقم (٦)

الشخصية الفاعلة ونوع الدور المنسوب إليها في الصحف الثلاث

الصحف	الأهرام		الحياة		الشرق الأوسط		المجموع	
	إيجابي	سليبي	إيجابي	سليبي	إيجابي	سليبي	إيجابي	سليبي
الدول العربية	٥	٢٢	٢	٢٦	٢١	٢	٢٨	٧٩
أمريكا	١	٣٤	-	١٤	٢٠	١	٢١	٢٦
مصر	٤٣	٢٠	٢	١	-	-	١٧,٢	٨
الجامعة العربية	-	١	-	١	٢	-	-	٤
إسرائيل	-	١	-	١	١	-	-	٣
السعودية	-	-	٣	-	-	-	١,١	-
الهند	٢	-	-	-	١	-	٣	-
الاتحاد الأوربي	١	-	-	-	-	١	٢	٠,٧
أحمد لطفي السيد	٢	-	-	-	-	-	٢	٠,٧
تونس	-	٢	-	-	-	-	-	٢
رؤساء عرب	٥	-	-	-	١	-	٥	١
الصين	١	-	-	-	-	-	١	٠,٤
الدول الثماني	-	١	-	١	-	-	-	٢
وزراء خارجية عرب	١	-	-	-	١	-	١	٠,٤
مؤتمر إسكندرية	٢	-	-	-	٢	-	٢	٠,٧
الأمم المتحدة	١	-	-	١	-	-	١	٠,٧
المجموع	٦٤	٩١	٧	٤٥	٤٨	٦	٢٩,٥	١٨٤

ن = ٢٦١ عدد المقالات.

يشير الجدول إلى ظهور الدول العربية بدور سلبي في مقالات الصحف الثلاث ٧٩ مرة بنسبة ٣٠,٢% ويرجع الدور السلبي للدول العربية في نظر الكتاب إلى أسباب عديدة منها(٢٨):

١- أنهم يمنعون الديمقراطية بحجة أن الأهم هو حل القضية الفلسطينية.

- ٢- التعذىب الذى ىءء فى السجون العربىة.
- ٣- ءم الاءمام بءقوق الإنسان - وءزوىر الاءءاباء.
- ٤- ءم وءوء برنامآ ءءرىجى للإصلاآ وءم ءنازل أصحاب القرار عن امءىازاءهم.
- ٥- ءأجىل القمة العربىة.
- ٦- ءم اءآاذ آطواء عملىة نءو الإصلاآ.
- ٧- ءم وءوء قىاءة عربىة لها شآصىة كارىزمىة ءاءلة ونزىهة ءءبنى الإصلاآ.
- ٨- الفشل فى العمل العربى المءءرك.
- ٩- وءوء قىاءاء سىاسىة وبرلمانىة ءءربع على السلطة منذ ما ىقرب من ٤٠ ءاماً.
- ١٠- بعض الءول العربىة لا ىوءء به برلمان منءآب ولا ءجرى فىه اءءاباء.
- ١١- ىءعون إلى الوءءة منذ نصف قرن ومع ذلك لم ءءقق بسبب غىاب الشفاقىة والمصارآة وءم النقة.
- ١٢- الأنظمة العربىة ءرىء شكلاً معقماً من الإصلاآ ىكون قلىل الإىءاء لمصالآها.
- ١٣- المباءراء العربىة لم ءركز على الحرىاء السىاسىة وإءطاء الفرص الءىمقراطىة للءمىع.
- ١٤- ءءجج برفض الإصلاآ من الآرآ.
- ١٥- ءسوىف العملىة الءىمقراطىة.
- ١٦- الأنظمة العربىة ءءحمل ما وصل إلىه آال الأمة من ءءهور.

- ١٧- الأنظمة العربية تتحجج بالتدرج، وبالإسلامية، وبتحرير فلسطين لعدم إجراء إصلاحات.
- ١٨- عدم إتاحة الفرصة للمجتمع المدني لأداء دوره.
- ١٩- الخلاف بينها على مشاريع الإصلاح وانقسامهم حول الآلية التي تحققه.
- ٢٠- التصارع مع الدول التي تنسب إليها المبادرة.
- ٢١- عدم وجود نظام أمن قومي عربي.
- ٢٢- شيوع ثقافة الفساد والاستبداد وتدني الدخل القومي، واتساع مساحة الفقر.
- ٢٣- استيراد الأنظمة الرأسمالية والشيوعية مع عدم صلاحيتها.
- ٢٤- ويلاحظ أن معظم الكتاب أرجعوا تأخر البلاد العربية في الإصلاح إلى سيطرة الأنظمة الشمولية والسلطوية التي تتحجج بحجج واهية لتأخير الإصلاح.
- كما يشير الجدول رقم (٦) أن أمريكا ظهرت بدور سلبي ٦٨ مرة بنسبة ٢٦% ولم تظهر بدور إيجابي سوى مرتين بنسبة ٠,٥% - وتمثلت أهم أسباب ظهور أمريكا بدور سلبي في الصحف الثلاث فيما يلي:
- محاولة التدخل في شئون الدول العربية وفرض الديمقراطية. - تجاهلها لحل القضية الفلسطينية.
 - تسعى لتحقيق أهدافها تحت عبارة الإصلاح. - تريد إدخال إسرائيل في مشروع الشرق الأوسط الكبير.
 - سياستها في الشرق الأوسط جائر. وتتعارض مع مبادئ الديمقراطية والمساواة.
 - لهجة الوصايا التي طغت على المشروع الأمريكي.

- تلونها طبقاً لمصالحها وتحالفها مع أسوأ النظم فتكافأ بالإنسان مثل شيلي، وإسرائيل واندونيسيا في عصر سوهارتو وتعمل على زعزعة استقرار الدول عن طريق تمويل العناصر المتطرفة فيها.
- ويشير الجدول أيضاً إلى أن مصر جاءت في صحيفة الأهرام بدور إيجابي ٤٣ مرة بنسبة ٠,٦٧% وبدور سلبي ٢٠ مرة بنسبة ٠,٢٢% بينما ظهرت بدور سلبي في الحياة مرة، وفي الشرق الأوسط مرتين ويرجع سبب ظهور مصر بدور سلبي في نظر كتاب الأهرام لما يلي (٢٩):
- الحكومة المصرية تراوغ في خطوات الإصلاح وتقدم حججا غير صحيحة مثل عدم إلغاء قانون الطوارئ والخطاب الرسمي يعتمد على ترويج عبارات الإصلاح خطوة خطوة دون تغيير حقيقي وشامل.
- التدهور في بنية المؤسسات الصحفية والجمود والاستبداد السياسي يصيب الصحافة المصرية في القلب.
- نظام الإدارة المحلية يقوم على المركزية في مدينة القاهرة.
- تدخل الأمن في عمل الجامعة والاعتراض على دعوة حمدي قنديل إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.
- عدم المشاركة في الانتخابات العامة، فلا تزيد المشاركة عن ٢٠%.
- هناك حقوق للإنسان جوهرية ضائعة أهمها: حرية التعبير - وحق التعليم - وحق المشاركة في الصوت الانتخابي - شيوع النظام البيروقراطي في المؤسسات.

- بينما ظهرت مصر بدور إيجابي في الأهرام ٤٣ مرة بنسبة ٠,٦٧%، وفي الحياة مرتين ويرجع ظهور مصر بدور إيجابي في الإصلاح السياسي في نظر الكتاب إلى أنها:
- عقدت مؤتمر الإسكندرية للإصلاح العربي، وقام بافتتاحه الرئيس مبارك.
- اتخاذ خطوات في الإصلاح مثل إلغاء عقوبة حبس الصحفي في جرائم النشر وإنشاء المجلس القومي للمرأة.
- تقديمها لمبادرتين الأولى لإصلاح جامعة الدول العربية، والثانية لإصلاح العالم العربي.
- وظهرت الجامعة العربية بدور سلبي ٤ مرات في الصحف الثلاث وذلك يرجع في نظر الكتاب إلى أنها:
- تسير ببطء ولا تتحرك ولا نسمع لها صوتا.
- البيروقراطية في إدارة الجامعة.
- وظهر الفاعل "رؤساء دول عربية، ٥ مرات بدور إيجابي في صحيفة الأهرام ومرة بدور سلبي في صحيفة الحياة.
- حيث ظهر الرئيس مبارك كفاعل في مقالات الكتاب ٥ مرات بدور إيجابي، وظهر الرئيس معمر القذافي بدور سلبي وذلك لانسحابه من القمة العربية من الجلسة الافتتاحية (٣٠).
- ويرجع ظهور الرئيس مبارك بدور إيجابي في الأهرام من نظر الكتاب لما يلي (٣١):

- لأنه يتسم بالحكمة وبعد النظر والوطنية المخصصة.
- الإصلاح الشامل منذ توليه السلطة في جميع المجالات.
- يجمل وجهات نظر الدول العربية نحو الإصلاح.
- عدم عزل الإصلاح عن قضايا السلام في الشرق الأوسط.

جدول رقم (٧)

اتجاهات الكتاب نحو خطوات الإصلاح في الدول العربية

المجموع		الشرق الأوسط		الحياة		الأهرام		الصحيفة نوع الاتجاه
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٢٢,٦	٥٩	١١,١	٦	١٣,٤	٧	٢٩,٦	٤٦	إيجابي
٥٥,١٧	١٤٤	٧٩	٤٣	٦٥	٣٤	٤٣,٢	٦٧	سلبي
٢٢	٥٨	٩,٢	٥	٢١	١١	٢٧	٤٢	محايد
%١٠٠	٢٦١	%١٠٠	٥٤	%١٠٠	٥٢	%١٠٠	١٥٥	المجموع

- يتضح من الجدول ارتفاع نسبة الاتجاه السلبي لدى الكتاب في الصحف الثلاث عن الاتجاه الإيجابي نحو خطوات الإصلاح السياسي في الدول العربية حيث جاء الاتجاه السلبي بنسبة ٥٥,٧% بينما جاء الاتجاه الإيجابي بنسبة ٢٢,٦%، أما النسبة الباقية فلم تظهر فيها اتجاه ناحية الدول العربية.

- ففي صحيفة الأهرام جاء اتجاه الكتاب نحو خطوات الإصلاح في الدول العربية سلبياً ٦٧ مرة بنسبة ٤٣,٢%.
- ويرجع الاتجاه السلبي نحو خطوات الإصلاح في الدول العربية في صحيفة الأهرام لعدد من الأسباب أهمها:

- المبادرات التي قدمتها لم تهتم بدور الشعوب في الإصلاح(٣٢). -
تأخرها وشيوع البطالة(٣٣).- لأنها تتحدث عن الإصلاح فقط. -تتججج
بحجج واهية لعدم تطبيق الديمقراطية. -لا تنفذ قرارات القمة العربية. -
النظم العربية تراوغ وتسوف في برامج الإصلاح(٣٤). -تدهور التعليم
في الجامعات المصرية. -غياب قيم الليبرالية وضعف المجتمع المدني. -
المشاركة السياسية ضعيفة. -تطبيق قانون الطوارئ واستمراره(٣٥).
- ويتضح من الجدول أيضاً وجود اتجاه إيجابي لدى كتاب الأهرام نحو
خطوات إصلاح الدول العربية ٤٦ مرة بنسبة ٢٩,٦.
- ويتضح من الدراسة التحليلية أن الاتجاه الإيجابي لدى كتاب الأهرام
ظهر نحو مصر كثيراً (٣٩ مرة) وذلك لأنها قامت بعدة خطوات
للإصلاح السياسي كما أنها عقدت مؤتمر الإسكندرية للإصلاح
العربي(٣٦). بينما لم يظهر الاتجاه الإيجابي نحو الدول العربية إلا قليلاً
(٥ مرات) مثل الكويت والأردن وبعض دول الخليج واهتمامهم
بمنظمات المجتمع المدني، والمغرب التي استطاعت تحقيق بعض
الإصلاحات الاقتصادية(٣٧).
- ويتضح من الجدول أن الاتجاه الغالب لدى كتاب الحياة نحو خطوات
الإصلاح في الدول العربية كان اتجاهاً سلبياً بنسبة ٦٥%، بينما كان
اتجاهاً إيجابياً ٧ مرات بنسبة ١٣,٧%.
- وقد ظهر الاتجاه السلبي لدى كتاب الحياة للأنظمة العربية وذلك بسبب:
- تسويق الديمقراطية. - عدم احترام حقوق الإنسان العربي. - تتججج
بالصراع العربي الإسرائيلي بالاسلاميين لعدم الإصلاح(٣٨). - عدم

- تفعيل العمل العربي المشترك (٣٩). - الخلافات السياسية فيما بينها. - الحكومات العربية قائمة على الاستمرار في الاستبداد.
- بينما جاء اتجاه الكتاب إيجابياً نحو الدول العربية في صحيفة الحياة منها ٦ مرات نحو مصر بسبب عقدها مؤتمر الإسكندرية - ومرة نحو السعودية وخطوات الإصلاح التي تمت فيها.
- ويتضح من الجدول أيضاً وجود اتجاه سلبي لدى كتاب الشرق الأوسط نحو خطوات الإصلاح في الدول العربية ٤٣ مرة بنسبة ٧٩% بينما وجد الاتجاه الإيجابي نحو خطوات الإصلاح ٦ مرات بنسبة ١١,١%.
- ويرجع أسباب الاتجاه السلبي لدى كتاب الشرق الأوسط نحو خطوات الإصلاح في الدول العربية إلى الأسباب نفسها التي ذكرها كتاب الحياة وهي:
- عدم إصلاح جامعة الدول العربية (٤٠). - الأنظمة العربية تكابر وتعاوند نمو الإصلاح (٤١).
- الأنظمة العربية فشلت في إرساء قيم الديمقراطية. - الأنظمة العربية تركز على مصالحها الخاصة دون الاهتمام بالمصالح المشتركة.
- بينما ظهر الاتجاه الإيجابي ٦ مرات نحو خطوات الإصلاح في الدول العربية وذلك يرجع في نظر الكتاب إلى:
- بعضها بدأ يفكر في انتخابات بلدية (٤٢). - القمة العربية أكدت على اتفاق العرب على الإصلاح.
- إنشاء جمعيات للدفاع عن حقوق السجناء في مصر.

جدول رقم (٨)

اتجاهات الكتاب نحو المبادرة الأمريكية (الشرق الأوسط الكبير)

المجموع	الشرق الأوسط		الحياة		الأهرام		الصحيفة اتجاهات الكتاب	
	%	ك	%	ك	%	ك		
٩٤,٥	١٠٠	١٥,٠	١٦	١٥,٩	١٧	٦٢,٦	٦٧	معارض
٥,٥	٦	٣,٧	٤	٩,٠	١	٩,٠	١	مؤيد
%١٠٠	١٠٦	١٨,٧	٢٠	١٦,٨	١٨	٦٠,٥	٦٨	المجموع

- ويتضح من الجدول السابق أن عدد المقالات التي تناولت المبادرة الأمريكية "الشرق الأوسط الكبير" خلال فترة الدراسة - ١٠٦ مقالاً - منها مائة مقال رفض أصحابها هذه المبادرة بنسبة ٩٤,٣%.

- وقد تشابهت الأسباب التي من أجلها رفض الكتاب مبادرة الشرق الأوسط الكبير في الصحف الثلاث ويمكن ذكر أهم تلك الأسباب وذلك كما يلي (٤٣):

- لأنها تتجاهل حل القضية الفلسطينية. - لأن الشرق الأوسط له خصوصيته وحضارته ولا بد أن ينبع الإصلاح من ثقافة الدولة وتقاليدها. - لأنه لا توجد روشته واحدة لكل الأمراض وكل دولة لها ظروفها. - عدم الثقة في النيات الأمريكية والأغراض الخفية وراء المشروع. - تريد إدخال إسرائيل كجسم غريب في الوطن العربي. - لأنها لم تشر إلى دور الشعوب في الإصلاح. - لأنها طرحت بعد احتلال العراق وتزامنت مع محاولة فرض عقوبات على سوريا. - لأنها ترفض أي فكر تكاملي عربي. - تريد فرض الديمقراطية على الدول العربية. - لأنها تتجاهل الخصوصية اللغوية الأدبية والتاريخية التي تميز بها العالم العربي عن

- العالم التركي والفارسي. -الديمقراطية لا تزدهر إلا في جو من الكرامة السياسية فكيف تتحقق مع الاحتلال.
- تخدم مصالح أمريكا تحت عباءة الإصلاح. -يجب أن تصاغ بمشاركة الدول العربية ولا تطرح فقط لقبولها (٤٤).
- ويتضح من الجدول أن نسبة قليلة من الكتاب الذين تناولوا مشروع الشرق الأوسط الكبير في مقالاتهم ٥,٥% يقبلونه ويدافعون عنه.
- وأصحاب هذا الاتجاه هم محمد سلماوي في صحيفة الأهرام، وعبد الحميد الأنصاري في صحيفة الحياة وعلي إبراهيم وصالح القلب، وأحمد الربعي في الشرق الأوسط.
- ويوضح هؤلاء الكتاب أسباب قبولهم لمشروع الشرق الأوسط الكبير فيما يلي (٤٥):
- لأنه لا يهاجم الإسلام.
- لأنه تجسيد لمطالبنا القومية.
- لا يوجد خلاف جوهري بينها وبين المبادرات العربية سوى حل القضية الفلسطينية.
- لأن هدفه تشجيع الديمقراطية وبناء الحكم الصالح ومجتمع المعرفة وتوسيع إطار الفرص الاقتصادية.
- لأنه لا يتدخل في عقيدة أو تغيير مفروض لمناهج التعليم بل يدور حول تطوير العلوم والرياضيات ونشر الإنترنت بالمدارس.
- لأنه سيتحول إلى مشروع دولي.

- الاستشهادات التي استشهد بها الكتاب على أهمية الإصلاح السياسي:

جدول رقم (٩)

نوع الاستشهادات في مقالات الصحف الثلاث

المجموع		الشرق الأوسط		الحياة		الأهرام		الصحيفة أنواع الاستشهادات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٣٧,٦	٤٤	٥٧,٦	١٥	٤٤	١١	٢٧,٧	١٨	تجارب عملية لدول في الإصلاح
٢٧,٣	٣٢	١٥,٣	٤	٢٤	٦	٣٣,٣	٢٢	أشخاص ودورهم في الإصلاح السياسي
١٦,٢	١٩	١٩,٢	٥	١٦	٤	١٥	١٠	مؤتمرات
١٢,٨	١٥	٧,٦	٢	٨	٢	١٦,٦	١١	تاريخية
٥,٩	٧	-	-	٨	٢	٧,٥	٥	إحصائيات
%١٠٠	١١٧	%١٠٠	٢٦	%١٠٠	٢٥	%١٠٠	٦٦	المجموع

- يتضح من الجدول أن الاستشهادات التي قدمها الكتاب في الصحف الثلاث للتأكيد على عملية الإصلاح السياسي جاءت كما يلي:

١. تجارب لدول في الإصلاح السياسي.

٢. أشخاص ودورهم في الإصلاح

٣- مؤتمرات ٤- استشهادات تاريخية (تاريخ يحدث - معاصر).

٥- وإحصائيات

ويشير الجدول إلى أن الاستشهاد بالتجارب العملية احتل المرتبة الأولى في الصحف الثلاث بنسبة ٣٧,٦% حيث أكد الكتاب على التجارب العملية الآتية في الإصلاح السياسي (٤٦):

- تجربة الهند ووجود هيئة عليا مستقلة تراجع وتصادق على الجداول المبرمجة بأسماء الناخبين منذ منتصف القرن الـ ٢٠ - وأصبحت الهند دولة نووية ووصل معدل النمو الاقتصادي بها إلى ما بين ٥-٧% وارتفعت صادراتها إلى ١٠ مليارات.
- التحول الديمقراطي في أمريكا اللاتينية.
- إعطاء المرأة حق التصويت في فرنسا عام ١٩٤٦ على يد ديغول.
- الاتحاد الأوروبي وانضمام عشرة دول جديدة له حتى وصل إلى ٢٥ دولة منها ٨ دول من وسط شرق أوروبا استطاعت أن تتجاوز تجاربها الشيوعية الفاشلة.
- تجربة كوريا الجنوبية في الاعتماد على نفسها وكيف قامت بالإصلاح الاقتصادي وتلاه الإصلاح السياسي واتساع مناخ الحرية.
- تجربة الصين والهند واعتمادهما على أنفسهما في التطوير وعدم الاعتماد على المعونات الأمريكية.
- تجربة سنغافورة وماليزيا وتايلاند.
- الشعب الفرنسي انتخب شيراك بنسبة ٨٢% ثم سحب ثقته بحكومته بعد عامين وهو شيء لم يسبق له مثيل في تاريخ فرنسا.
- ويلاحظ أن الكتاب في الصحف الثلاث كثر استشهادهم بالتجارب العملية للإصلاح السياسي في الدول الأوروبية بينما قل استشهادهم بالإصلاح السياسي في الدول العربية.

- ومن الدول العربية التي تم الاستشهاد بتجربتها في الإصلاح السياسي مصر، وإنشاء مجلس لحقوق الإنسان بها في ١٩/٦/٢٠٠٣ (٤٧). والسعودية، وإنشاء الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بها (٤٨)
- ويشير الجدول رقم (٨) أن الاستشهاد بأشخاص ودورهم في الإصلاح جاء في المرتبة الثانية بنسبة ٢٧,٣% ويلاحظ أن صحيفة الأهرام قد تفوقت على الحياة والشرق الأوسط في الاستشهاد بأشخاص ودورهم في الإصلاح بنسبة ٣٣% ويمكن ذكر أهم الشخصيات التي استشهد بها كتاب الأهرام على أهمية الإصلاح السياسي كما يلي:
- الرئيس مبارك وافتتاحه لمؤتمر الإسكندرية ودعوته لإجراء حوار وطني حول الإصلاح وإلغاء عقوبة حبس الصحفيين وتصريحه بأن الإصلاح لابد أن يبدأ من الداخل (٤٩).
- أحمد لطفي السيد وتقديم استقالته من رئاسة الجامعة ١٩٣٢ عندما تم نقل طه حسين إلى وزارة المعارف كمستشار (٥٠).
- جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورفاعة الطهطاوي وطه حسين ودورهم في الإصلاح.
- دور كايم وماكس منير ودورهم في الإصلاح الاجتماعي (٥١).
- وجاءت صحيفة الشرق الأوسط في المرتبة الثانية بعد الأهرام في الاستشهاد بأشخاص ودورهم في الإصلاح بنسبة ٢٤% حيث استشهد كتابها بشخصيات سعودية مثل: الملك فيصل حينما اتفق مع عبد الناصر في قمة الخرطوم ١٩٦٧ على إنهاء خلافهما حول اليمن ومواجهة آثار الهزيمة (٥٢).

- كما استشهد كتاب الشرق الأوسط بشخصيات غير سعودية مثل الزعيم الشيعي محمد حسين فضل الله الزعيم الروحي لمقاتلي حزب الله (٥٣). وأتاتورك ودوره في انتقال تركيا نحو العلمانية (٥٤).
- أما صحيفة الحياة فقد استشهدت بالملك عبد العزيز ودوره في تأسيس السعودية (٥٥). والملك فهد وإصلاحاته في السعودية (٥٦)، كما استشهدت أيضاً بالرئيس مبارك ودوره في الإصلاح (٥٧).
- ويشير الجدول أيضاً أن الاستشهادات التاريخية جاءت في المرتبة الثالثة في الصحف الثلاث بنسبة ١٢,٨% وأن صحيفة الأهرام تفوقت على الشرق الأوسط والحياة في الاستشهاد بالتاريخ الحديث والمعاصر على أهمية الإصلاح السياسي وذلك بنسبة ١٦,٦%.
- حيث أكد كتاب الأهرام أن العالم العربي عرف الإصلاح السياسي منذ فترة طويلة وأن الإصلاح له جذوره التاريخية في العصر الحديث، ومن الأمثلة التي قدمها الكتاب ما يلي:
- أحمد عرابي ومطالبه بالحرية - ثورة ١٩١٩ في مصر والمطالبة بالحرية.
- محمد علي وبناء النهضة الحديثة وعهد إسماعيل وشق قناة السويس (٥٨).
- عرفت مصر مجلس شورى النواب عام ١٨٦٦ وهو من أوائل البرلمانات في العالم (٥٩).
- الحقبة الليبرالية في مصر ١٩٢٣-١٩٥٢ اتسمت بالإصلاح التدريجي لبنية المجتمع المصري (٦٠).

- كما اسءشهد كءاب الأهرام بالءارىآ الءءىء والمعاصر للءول الأوربىة الءى تم فىها إصلاآ عن طرىق الءورة مءل:
- الءورة الصىنىة ١٩٤٩ بقاءة ماوس ءونآ (٦١).
- الءورة البلشفىة الكبرى ١٩١٧.
- الءورة الفرنسىة وإنآازاءها الكبرىة على صعىء الءرىة والءىمقراطىة وءقوق الإنسان.
- واسءشهد كءاب الأهرام والشرق الأوسط بالءارىآ الءءىء على أن الءول الغربىة ءعمل على اقءسام آىراء الءالم العربى ومما يؤكء ذلك:
- انءاقىة ساىكس بىكو (٦٢).
- اعءراف الءول الأوربىة بإسرائىل
- إعطاء برىطانىا الءهود (وعء بلفور) بإقامة وطن قومى لهم فى فلسطىن (٦٣).
- وءاءء هءه الاسءشهاداء فى سىاق رفض المباءرة الأمريكىة والءى أكء كءىر من الكءاب فى الصءف الءلاء أنها ءهءف للسىطرة على الشرق الأوسط وفرض الوصایة على الءول العربىة.
- أما صءىفة الءىة فقءمء اسءشهاداء بالءارىآ الءءىء بنسبة ٨% وذلك للءاكىء على أن بعض الءول العربىة عرفت الإصلاآ الساسى منذ سنواء عءىةة ءىء عرفت مصر إنشاء أول برلمان منءآب عام ١٨٦٦ (٦٤).

- ويشير الجدول أن الاستشهاد بمؤتمرات جاء في المرتبة قبل الأخيرة في الصحف الثلاث بنسبة ١٦,٢% وظهر ذلك في استشهاد الصحف الثلاث بمؤتمر مكتبة الإسكندرية للإصلاح وأن هذا المؤتمر خطوة في طريق تفعيل الإصلاح السياسي في الدول العربية.
- وجاء الاستشهاد بالإحصائيات في المرتبة الأخيرة في الاستشهادات التي قدمها الكتاب على أهمية الإصلاح السياسي وذلك بنسبة ٥,٩%.
- وقد ظهرت الإحصائيات في الأهرام أكثر من الحياة (٦٥)، بينما لم تظهر في الشرق الأوسط.

جدول رقم (١٠)

مقترحات الكتاب لتحقيق الإصلاح التشريعي والقانوني

المجموع		الشرق الأوسط		الحياة		الأهرام		الصحيفة المقترحات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٤١	٤١	٥	٥	٣	٣	٣٣	٣٣	تداول السلطة
٣٠	٣٠	٥	٥	٤	٤	٢١	٢١	الانتخابات الحرة
١٨	١٨	٣	٣	٢	٢	١٣	١٣	إلغاء القوانين الاستثنائية
٥	٥	١	١	٢	٢	٢	٢	استقلال القضاء
٢	٢	-	-	-	-	٢	٢	إصلاح البرلمان
٢	٢	١	١	-	-	١	١	الفصل بين السلطات
١	١	-	-	-	-	١	١	الامة هي مصدر السلطات
١	١	-	-	-	-	١	١	المساءلة القانونية لمن بيدهم السلطة
١٠٠	١٠٠	١٥,٠	١٥	١١,٠	١١	٧٤,٠	٧٤	المجموع

- وفتضح من الءءول أن ءءاول السلطة ءاءء فى مقءمة اقءراءاء الكءاب لءءقفة الإصلاء الءشرفعى والقانونى بنسبة ٤١% ءلفها الاءءاباء الءرة النزفة بنسبة ٣٠% ءم إلاء القوانفن الاءءنائففة بنسبة ١٨% واءءقال القضاء ٥%. وفاءى إقءراء الكءاب ءءاول السلطة فى المرءبة الأولى فى الإصلاء الءشرفعى والقانونى نظرا لأن العالم العربى مر بمرءلة ءموء سفاى داخل الأنظمة العربفة ءفء اسءمر ءكم بعض الرؤساء والزمءاء العرب لأءر من ءلائفن عافا بءون ءءاول للسلطة.
- كما أن ءءاول السلطة فى العالم العربى فعد مءلبا ءولفا وءارءفا أفضا فصلا عن أنه مءلب داخلى.
- كما فاءى إقءراء الكءاب ءءقفة الاءءاباء الءرة النزفة نظرا لأن العالم العربى فعانى من ءزوفر الاءءاباء وءصول الاءزاب الءكمة على أعلبفة فر صءفءة. - وءاء العاء القوانفن الاءءنائففة فى المرءبة الءالءة. - ومن أهم القوانفن الاءءنائففة الءى ءالبا الكءاب بالءائها فى ءول العربفة ءءى فءءق الإصلاء السفاى قانون الطوارىء. ءفء فرى صلاء الءفن ءافظ فى صءففة الأهرام أن برنامء الإصلاء الءمقراءى للءول العربفة لاءب أن فءضمف عءة ءطواء منها: إلاء ءالة الطوارىء والقوانفن الاءءنائففة ومءاكمها.
- وبقءراء صلاء الءفن ءافظ فى صءففة الأهرام على ءول العربفة أن ءقوم بالآءى (٦٦):
- إءراء ءعءفلاء ءسءورفة وقانونفة لإءلاق الءرفاء العامة والفرد للمءمع. - إقرار مباء ءءاول السلطة. ءقفء السلءاء المءلقة للقفاءاء

الحاكمة. - تطبيق أمين لحرية الانتخابات العامة ونزاهتها. - التطبيق العملي لمبادئ حقوق الإنسان.

جدول رقم (١١)

مقترحات الكتاب في الصحف الثلاث للإصلاح على المستوى العربي

المجموع		الشرق الأوسط		الحياة		الأهرام		المقترحات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٣٥,٢	٣٢	٦,٦	٦	١١,٠	١٠	١٧,٦	١٦	إصلاح جامعة الدول العربية
٢٤,٢	٢٢	٤,٤	٤	١,١	١	١٨,٧	١٧	حل قضية فلسطين
١٩,٨	١٨	٥,٥	٥	٥,٥	٥	٨,٨	٨	الوحدة العربية
٣,٣	٣	١,١	١	-	-	٢,٢	٢	التنسيق بين الدول العربية في برامج الإصلاح
٣,٣	٣	-	-	-	-	٣,٣	٣	تقديم مبادرات عربية
٢,٢	٢	-	-	-	-	٢,٢	٢	إقامة محكمة عدل عربية
٢,٢	٢	١,١	١	-	-	١,١	١	السوق الاقتصادية العربية
١,١	١	١,١	١	-	-	-	-	إنشاء برلمان عربي
١,١	١	١,١	١	-	-	-	-	الاهتمام بالصناعة في الوطن العربي
١,١	١	-	-	-	-	١,١	١	إنشاء مجلس أمن عربي
١,١	١	-	-	-	-	١,١	١	إقامة منطقة تجارة حرة عربية
١,١	١	١,١	١	-	-	-	-	حرية التنقل بين البلاد العربية
١,١	١	-	-	١,١	١	-	-	تحقيق الانتماء العربي
١,١	١	-	-	-	-	١,١	١	فتح حوار وطني عربي حول آليات الإصلاح
١,١	١	-	-	-	-	١,١	١	أن تصاغ المبادرات بمشاركة عربية
١,١	١	-	-	-	-	١,١	١	إعلان الدول العربية عن برامج زمنية للإصلاح
١٠٠%	٩١	٢٢,٠	٢٠	١٨,٧	١٧	٥٩,٣	٥٤	المجموع

- ويتضح من الجدول أن إصلاح جامعة الدول العربية جاء في مقدمة المقترحات التي قدمها الكتاب للإصلاح السياسي على المستوى العربي

بنسبة ٣٥,٢%، تلتها حل قضية فلسطين بنسبة ٢٤,٢%، ثم الوحدة العربية بنسبة ١٩,٨%.

- حيث أكد العديد من الكتاب على أهمية إصلاح جامعة الدول العربية، وقدم بعضهم حلولاً لإصلاح الجامعة العربية على سبيل المثال: يقترح محمد خالد الأذعر في صحيفة الحياة أنه حتى يتم إصلاح جامعة الدول العربية فلا بد من إنتهاج الشفافية في اختيار كادر الموظفين في الجامعة العربية ويقضي ذلك بداهة التخلي عن اعتبار التوظيف في مؤسسة الجامعة وبقية الأطر القومية التكاملية مكافأة لبعض المحاسب، وأن تراعى الدول فيمن ترشحهم المسوغات الضرورية لمن يوكل إليهم دفع العمل الوجدوي أو التكاملية العربي(٦٧).

- بينما يرى فهمي هويدى في الأهرام الدولي أن ما طرحه وزراء خارجية الدول العربية لتطوير الجامعة يمثل عبئاً على الجامعة بدلاً من إصلاحها، والحل يكمن في تفعيل الآليات الموجودة بالجامعة بدلاً من إدخال آليات جديدة على الهيكل التنظيمي مثل محكمة العدل العربية وغيرها(٦٨).

وفي صحيفة الشرق الأوسط يؤكد جميل الحجيلان أن الجامعة العربية قد أفرغتها الممارسات العربية الخاطئة من كل أسباب العمل الجاد حتى عجزت أحياناً عن دفع رواتب موظفيها(٦٩).

- ويرى عبد الحميد الأنصاري في الشرق الأوسط: أن إصلاح الجامعة العربية فرع من أصل فهي بيت العرب وإصلاح الجسم السياسي العربي والنظام العربي هو الأصل(٧٠).

- ويربط عديد من الكتاب بين إصلاح الجامعة العربية والوحدة العربية، حيث يؤكد وليد شقير في الحياة أنه من الصعب تصور أي عملية إصلاحية في الجامعة العربية تتناول آليات العمل والقرار في هذه المنظمة الإقليمية دون حد أدنى من وحدة الموقف السياسي بها ومن دون الحد الأدنى من التعاون الاقتصادي وهو تعاون يخضع للإعاقة والبطء المتعمد نتيجة العقم والنزعة الانفرادية (٧١).
- وقد جاء الحديث عن إصلاح الجامعة كثيراً نظراً لأن شهر مارس هو الذي تعقد فيه القمة العربية وقد فاجأت تونس الدول العربية فقامت بتأجيل موعد القمة.
- أما المقترح الثاني الذي ركز عليه الكتاب للإصلاح العربي فهو حل قضية فلسطين وقد جاء ذلك خلال الحديث عن مبادرة الشرق الأوسط وأنها تجاهلت قضية فلسطين وكيف يتم الإصلاح السياسي بدونها.

جدول رقم (١٢)

مقترحات الكتاب في الصحف الثلاث لتحقيق إصلاح المؤسسات في الدول العربية

المجموع		الشرق الأوسط		الحياة		الأهرام		الصحيفة المقترحات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
٦٠,٠	٣٨	٣,٤	٢	٨,٦	٥	٥٣,٤	٣١	تفعيل دور منظمات المجتمع المدني
٣٤,٠	٢٠	٣,٤	٢	٨,٦	٥	٢٢,٤	١٣	إصلاح الأحزاب والهيكل السياسية
١٠٠%	٥٨	٦,٨	٤	١٧,٢	١٠	٧٥,٨	٤٤	المجموع

- ويتضح من الجدول أن صحيفة الأهرام الدولي ركزت على تفعيل دور منظمات المجتمع المدني حيث تكرر ذلك بنسبة ٥٣% وإصلاح الأحزاب بنسبة ٢٢,٤% من خلال مقالات الكتاب بينما لم يركز عليه كتاب الشرق الأوسط والحياة في اقتراحاتهم لتحقيق الإصلاح السياسي. وجاء اهتمام الأهرام في هذه الفترة بتفعيل المجتمع المدني نظراً لانعقاد مؤتمر إسكندرية للإصلاح في إحدى منظمات المجتمع المدني. وهذا يرجع على طبيعة الأهرام التي تصدر عن مصر وبها منظمات عديدة للمجتمع، وعدد كبير من الأحزاب لكنها ليست مفعلة بالشكل المطلوب وليس لها وجود في الشارع المصري ومن هنا جاءت مطالبة الكتاب بإصلاح الأحزاب. أما صحيفتا الشرق الأوسط والحياة فلم تركز على ذلك ويركز مأمون فندى على إصلاح المؤسسات ويرى أنه يجب ألا تشغلنا الأسئلة الكبيرة مثل: كيف تتحقق الديمقراطية - عن الأسئلة التي نستطيع الإجابة عليها مثل البريد في الدول العربية، والمرور وهي موضوعات يمكن الإجابة عليها بسهولة وهو إصلاح المؤسسات الذي بدوره يحقق الديمقراطية (٧٢).

- **ويدعو ميلاد حنا** في الأهرام الدولي إلى تعديل قانون الأحزاب رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧ في مصر والذي أنتج أحزاباً ورقية ليس لها فاعلية (٧٣).

- ويرى **جمال الشاعر** الأهرام الدولي أنه رغم مرور ٢٥ سنة على تجربة التعددية الحزبية فإن ٤% فقط من الشباب ينتمون إلى أحزاب (٧٤). وأن الأحزاب في مصر تحصل فقط على الدعم وتقوم بتأجير الصحف من الداخل. ويستشهد جمال الشاعر بدراسة أجريت

على عينة من ٥٠٠ من طلاب جامعة القاهرة، توصلت على أن ٨٨% منهم ليس لديهم بطاقة انتخابية ولا يعتقدون بوجود حقيقي للأحزاب.

جدول رقم (١٣)

مقترحات الكتاب لتحقيق الإصلاح في مجال الحريات وحقوق الإنسان

المجموع	الشرق الأوسط		الحياة		الأهرام		الصحيفة المقترحات	
	ك	%	ك	%	ك	%		
٣٧,٩	٣٠	١٦,٥	١٣	٥,١	٤	١٦,٥	١٣	الاهتمام بحقوق الإنسان
٣١,٦	٢٥	٦,٣	٥	٢,٥	٢	٢٢,٨	١٨	حرية إصدار الصحف
١٢,٧	١٠	١,٣	١	٦,٣	٥	٥,١	٤	حرية التعبير
١١,٤	٩	١,٣	١	٣,٨	٣	٦,٣	٥	تمكين المرأة من المسؤوليات
٣,٨	٣	-	-	-	-	٣,٨	٣	حق المواطنين في المشاركة في الأمور العامة
٢,٥	٢	-	-	-	-	٢,٥	٢	احترام سيادة الشعوب
١٠٠%	٧٩	٢٥,٣	٢٠	١٧,٧	١٤	٥٧,٠	٤٥	المجموع

- ويلاحظ من الجدول أن الاهتمام بحقوق الإنسان جاء في مقدمة اقتراحات الكتاب لتحقيق الحريات وحقوق الإنسان بنسبة ٣٧,٩%، يليه حرية إصدار الصحف بنسبة ٣١,٦%، ثم حرية التعبير بنسبة ١٢,٧%، ثم تمكين المرأة من المسؤوليات بنسبة ١١,٤%.

- حيث يؤكد سليمان عبد المنعم أن هناك حقوقا للإنسان ينبغي الاهتمام بها وأهمها الحق في العمل والحق في المسكن والحق في المشاركة والقضاء على الأمية وهي حقوق جوهرية، وضائعة وغير موجودة (٧٥).

- ويرى سمير مرقص في الأهرام الدولي: أن المدخل لأي إصلاح سياسي هو تحقيق المواطنة والتي تعني ضرورة المشاركة، وأن الأفراد (المواطنون) في حياتهم اليومية لابد أن يكونوا مشاركين من أجل بلوغ الحقوق بأبعادها المدنية والاجتماعية والثقافية على قاعدة المساواة مع الآخرين دون تمييز وأن المواطنة يهددها في الداخل عدم المشاركة ويهددها من الخارج ثقافة العولمة(٧٦).
- ويدعو أحمد السيد النجار في الأهرام الدولي: إلى حرية إصدار الصحف كي تستطيع الجماعات السياسية المختلفة التعبير عن مواقعها وأفكارها وبخاصة أننا نعيش في ظل ثورة الإنترنت والاتصالات(٧٧).
- وترى أماني الطويل في الأهرام الدولي: أن مصر خطت خطوات في الإصلاح بإلغاء حبس الصحفي ولكن يبقى خطوات عديدة أهمها: تنفيذ الأحكام القضائية الخاصة بعودة صحيفة الشعب، واتساع صدر الدولة للرأي والرأي الآخر وحرية إصدار الصحف(٧٨).
- ويؤكد إحسان علي بوحليقة في الحياة: على مشاركة المرأة ويرى أن الإصلاح لابد أن يشمل: مشاركة المرأة - المساواة بين المواطنين في كافة الحقوق وتعميق مشاركة القطاع الخاص، وتأهيل الموارد البشرية(٧٩).
- ويرى نادر قرجاني في الحياة: أنه لابد من إبرام ميثاق عربي لحقوق الإنسان ينسجم تماماً مع المنظومة الدولية لحقوق الإنسان مع التركيز على حق الشعب في التحرر وتقرير المصير(٨٠).

جدول رقم (١٤)

مقترحات الكتاب لتحقيق الإصلاح الإداري

المجموع		الشرق الأوسط		الحياة		الأهرام		المقترحات	الصحيفة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٢٥,٨	٨	٦,٥	٢	١٢,٩	٤	٦,٥	٢	تنفيذ الإصلاحات عمليا	
١٩,٤	٦	-	-	٣,٢	١	١٦,١	٥	تحقيق اللامركزية	
١٢,٩	٤	٣,٢	١	٩,٧	٣	-	-	الإدارة الكلية الصادقة	
١٢,٩	٤	-	-	-	-	١٢,٩	٤	الشفافية	
١٢,٩	٤	-	-	-	-	١٢,٩	٤	التعلم بالتجربة والخطأ	
٦,٥	٢	-	-	٦,٥	٢	-	-	وضع برنامج زمني للإصلاح	
٩,٧	٣	-	-	-	-	٩,٧	٣	صياغة برامج للإصلاح في كل المجالات	
%١٠٠	٣١	٢,٧	٣	٣٢,٣	١٠	٥٨,١	١٨	المجموع	

- ويتضح من الجدول تفوق صحيفتي الأهرام والحياة في تقديم مقترحات للإصلاح الإداري حتى تكررت المقترحات في الأهرام ١٨ مرة بنسبة ٥٨,١% وفي الحياة ١٠ مرات بنسبة ٣٢,٣% بينما لم تذكر مقترحات في الشرق الأوسط سوى ثلاث مرات فقط بنسبة ٢,٧%.

- وجاء مقترح تنفيذ الإصلاحات عملياً في مقدمة المقترحات التي قدمها الكتاب للإصلاح الإداري في الصحف الثلاث بنسبة ٢٥%. حيث أكد عدد من الكتاب على أهمية تنفيذ الإصلاحات على أرض الواقع، إذ يرى أحمد الربيعي في الشرق الأوسط أن العرب قرروا من خلال القمة العربية اتخاذ الإصلاح طريقاً لهم، وينفي بعد ذلك التنفيذ وأن الشعوب العربية ستفتح آذانها من الآن فصاعداً لمراقبة خطوات الإصلاح المرتقبة وستكون مصداقية الجميع أمام امتحان صعب فالأقوال سمعناها واضحة ومدوية وبقي علينا أن ننتظر الأفعال (٨١).

- ويرى حازم عبد الرحمن في الأهرام الدولي أن وثيقة الإصلاح التي صدرت عن مؤتمر الإسكندرية مهمة والأهم منها أن تتخذ الدول العربية خطوات لتنفيذها، ولا تكفي بمجرد القول إنها قدمت الوثيقة ولكن لابد من تحديد الخطوات العملية لتداول السلطة ونزاهة الانتخابات وحرية الصحافة والإعلام (٨٢).

- ويأتي تنفيذ الإصلاحات عمليا في المرتبة الأولى لأن الأنظمة العربية تتحدث عن الإصلاح وتطرح الرؤى والأفكار والمهم هو التحول من الأفكار إلى السياسات والخطط ومن الأمنيات إلى الحقائق وهذا التحول هو المعضلة الحقيقية التي تواجهها المجتمعات العربية. (٨٣)

جدول رقم (١٥)

النتائج المترتبة على الإصلاح السياسي من وجهة نظر الكتّاب في الصحف الثلاث

المجموع		الشرق الأوسط		الحياة		الأهرام		نتائج الإصلاح	الصحيفة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
١١,١	٢٩	٤,٠	١	-	-	١٠,٧	٢٨	تحقيق مناخ الديمقراطية	
١٠,٣	٢٧	١,٥	٤	-	-	٨,٨	٢٣	إطلاق حرية التعبير	
٧,٧	٢٠	٤,٠	١	٤,٠	١	٦,٩	١٨	النمو الاقتصادي	
٦,٥	١٧	٤,٠	١	٤,٠	١	٥,٧	١٥	المكانة الدولية	
٦,٥	١٧	٨,٠	٢	٤,٠	١	٥,٤	١٤	تعزيز حقوق الإنسان	
٥,٧	١٥	-	-	-	-	٥,٧	١٥	إلغاء القوانين الاستثنائية	
٥,٤	١٤	-	-	-	-	٥,٤	١٤	تفعيل المجتمع المدني	
٥,٠	١٣	٤,٠	١	-	-	٤,٦	١٢	تداول السلطة	
٥,٠	١٣	٤,٠	١	٤,٠	١	٤,٢	١١	دعم الهوية العربية	
٣,١	٨	-	-	٤,٠	١	٢,٧	٧	تحقيق التقدم العلمي	
١,١	٣	-	-	-	-	١,١	٣	دعم الهوية الوطنية	
%١٠٠	١٧٦	٠,٠٦	١١	٠,٠٢	٥	٩٠	١٦٠	المجموع	

- ويشير الجدول إلى أن نتائج الإصلاح ظهرت في صحيفة الأهرام أكثر منها في الحياة والشرق الأوسط وأن تحقيق مناخ الديمقراطية وإطلاق حرية التعبير والنمو الاقتصادي أهم نتائج الإصلاح التي ركز عليها الكتاب.
- وقد اتسقت النتائج المترتبة على الإصلاح السياسي مع قضايا الإصلاح التي ركز عليها الكتاب خلال فترة الدراسة حيث جاءت الديمقراطية في المرتبة الأولى في كلتا الحالتين. وجاءت حرية التعبير في المرتبة الثانية لأنها تعتبر شكلاً من أشكال الديمقراطية وأما النمو الاقتصادي فقد جاء في المرتبة الثالثة نظراً لارتباط الاقتصاد بالسياسة وأنها وجهان لعملة واحدة هي الإصلاح الشامل.

المراجع:

١. أمى هاوثرن: الإصلاح السياسي في العالم العربي: تفاعلات جديدة – ترجمة محمد أحمد أبو العزم – قراءات استراتيجية – مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية – الأهرام السنة العاشرة – العدد الرابع إبريل ٢٠٠٥ ص ٥-٧.
٢. زينب عبد العظيم: الرؤية الأمريكية للشرق الأوسط الكبير الأبعاد والدوافع وردود الأفعال. بحث مقدم إلى مؤتمر الديمقراطية في الوطن العربي – مركز دراسات الدول النامية – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – ٢٠٠٤ ص ١٣، ص ١٤
٣. معنز سلامة: الإصلاح السياسي – السياسة الأمريكية والاستجابات العربية، كراسات استراتيجية – الأهرام – السنة الخامسة عشرة العدد ١٥٣ – ٢٠٠٥ ص ٧.

٤. ثروت إسحاق: الإصلاح أم التنمية: مجلة ثنئون الشرق الأوسط — مركز بحوث الشرق الأوسط — جامعة عين شمس العدد ١١-٢٠٠٤ ص ١٥٢.
٥. هند مصطفى على محمد الشلقانى: الإصلاح السياسى فى خطاب المرأة المصرية ١٨٩٢-١٩٥٢ — دراسة فى خطاب ملك حفظى ناصف وهدى شعراوى — ماجستير غير منشورة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية نوفمبر ٢٠٠٢ — ص ١٥.
٦. أحمد محمد عبد ربه: الإصلاح السياسى فى الخطاب السياسى الرسمى: تحليل للمسكوت عنه ١٩٩٨-٢٠٠٢ فى عمرو حمزاوى محرر: بين الشعار والحقيقة: خطابات وبرامج الإصلاح فى عالم متغير — قضايا التنمية العدد ٣٤ ص ٢ أعمال المؤتمر السنوى الخامس للباحثين الشباب القاهرة ٢٠٠٤ ص ٦٤٠.
٧. سعد أبو عامود: محددات مستقبل الإصلاح السياسى فى الدول العربية — بحث مقدم إلى مؤتمر قضية الديمقراطية فى الوطن العربى مركز دراسات وبحوث الدول النامية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ٢٠٠٤م.
٨. قضايا الإصلاح فى الوطن العربى، الإسكندرية ١٢-١٤ مارس ٢٠٠٤، مجلة السياسة الدولية العدد ١٥٦ المجلد ٣٩ القاهرة الأهرام ص ٢٩١.
٩. أحمد محمد عبد ربه: الإصلاح السياسى فى الخطاب السياسى الرسمى — مرجع سابق ص ٦٤١.
١٠. مصطفى كامل السيد (محرر) وآخرون تقرير التنمية البشرية فى مصر مركز دراسات وبحوث الدول النامية — كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ١٩٩٨ ص ١٤٥.
11. Mark Wheeler: *Politics and the Mass Media: Blackwell publishers.* 1997 p1
١٢. ثروت مكى: الإعلام والسياسة، وسائل الإتصال والمشاركة السياسية عالم الكتب ٢٠٠٥ ص ص ٢٢٥-٢٢٦.

١٣. عزيزة عبده: الإعلام السياسي والرأى العام دراسة في ترتيب الأولويات، دار الفجر للتوزيع ٢٠٠٤-ص ص ١٢٨-١٢٩.
14. Erik P. Bucy and Paul D'angelo: **The Crisis of political Communication: Normative Critiques of News and Democratic Processes.** In Michael E. Roloff. Editor Communication Yearbook 22. Sage Publications. 1999. p:309
١٥. هويدا مصطفى: الإعلام والمشاركة السياسية المقومات والإشكاليات - المجلة المصرية لبحوث الرأى العام العدد الثانى - إبريل - يونيو ٢٠٠٠ ص ٣٣٠.
١٦. حماد إبراهيم: الصحافة والسلطة السياسية في الوطن العربى دراسة حالة لمشكلة العلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية وتأثيراتها على السياسة التحريرية في الصحافة المصرية ١٩٦٠-١٩٨١ دكتوراه غير منشورة كلية الإعلام جامعة القاهرة ١٩٩٤ ص ٥٠.
17. Katrin Voltmer & Rudiger Schmitt-Beck: **The Mass Media and Citizens' Orientations Towards Democracy: The Experience of Six ' Third - Wave' Democracies in Southern Europe , Eastern Europe and Latin America. Paper to be presented to the workshop "** political communication , the Mass media , and the Consolidation of New Democracies " at the Joint Sessions of Workshops of the European Consortium for political Research, 22-27 March 2002 , Turin , Italy. available at [http:// www.au/Dowloads/ media - Effects-\(us\).pdf](http://www.au/Dowloads/media - Effects-(us).pdf). 24/7/2005.
18. Mishima, Ko: **The politics of political reform in Japan: The case of the Central Government Reform ,** 1993-2003. available at [http:// www.lib.umi.com/dissertations/fullcit/3155724](http://www.lib.umi.com/dissertations/fullcit/3155724).
19. Junhao Hong: The role of media in china's democratization available at [http:// www.wacc.org/layout/ set/ pdf/ 683](http://www.wacc.org/layout/set/pdf/683).

٢٠. شادية فتحى إبراهيم: محددات الإصلاح فى الدول العربية: بحث مقدم إلى مؤتمر قضية الديمقراطية فى الوطن العربى، مركز دراسات وبحوث الدول النامية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ٢٠٠٤.
٢١. سلام أحمد عيده: قراءة الصحف الحزبية والخاصة وعلاقتها بإتجاهات الجمهور نحو الإصلاح السياسى ص ص ١٣-٤٥ - المجلة المصرية للدراسات المتخصصة العدد الأول كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس أكتوبر ٢٠٠٥.
٢٢. ثريا أحمد البدوي: الإعلام والإصلاح السياسى فى مصر، دراسة مسحية وفنومولوجية مقارنة بين الجمهور والنخبة، المؤتمر العلمى الحادى عشر - كلية الإعلام - جامعة القاهرة، بعنوان: مستقبل وسائل الإعلام العربية، مايو ٢٠٠٥ ج ١، ص ص ١٩-١٢٦.
٢٣. راسم محمد الجمال وخيرت معوض محمد عياد: وسائل الإعلام والتسويق السياسى دراسة على قضية الإصلاح السياسى فى مصر: المؤتمر العلمى الحادى عشر - كلية الإعلام - جامعة القاهرة، بعنوان: مستقبل وسائل الإعلام العربية، مايو ٢٠٠٥ ج ٣، ص ص ٩٤٣-٩٨٤.
٢٤. فتحى الشرقاوى وسوزان القلبنى: رؤية عينة من النخبة المثقفة لبرامج الإصلاح الشامل فى المجتمع المصرى دراسة ميدانية مجلة شؤون الشرق الأوسط - جامعة عين شمس العدد ١٥-٢٠٠٥ ص ص ٧-٢٩.
٢٥. محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة - القاهرة - عالم الكتب ط ١ ١٩٩٢ ص ١٥٠.
٢٦. صامويل هنتجتون: الموجه الثالثة - التحول الديمقراطى فى أواخر القرن العشرين - ترجمة عبد الوهاب علوب. الكويت- دار سعاد الصباح ط ١٩٩٣١ ص ٧٤.
٢٧. مهيب غالب أحمد: الإصلاح الديمقراطى العربى من برامج الداخل ومشاريع الخارج - المستقبل العربى مركز دراسات الوحدة العربية بيروت السنة السابعة والعشرين العدد ٣١٤ إبريل ٢٠٠٥ ص ١٥٢.

٢٨. على سبيل المثال: عبد الحميد الأنصارى: هل يمكن فرض ديمقراطية بالعصا - حالة عربية مستعصية - الحياة ١٦ مارس ٢٠٠٤ ص ٩.
- خالد القشطينى الديمقراطية...؟ الشرق الأوسط ٢٥/٣/٢٠٠٤ ص ٢٣.
- عمرو هاشم ربيع: مبررات ابطاء الإصلاح السياسى، الأهرام الدولى ٢٢ مارس، ص ١٧.
٢٩. أنظر: نبيل عبد الفتاح: أشباح الإصلاح والخوف من الإرادة الشعبية، الأهرام ١٩ إبريل ٢٠٠٤، ص ١٧.
- حازم الببلاوى: بين الإصلاح السياسى والإصلاح الاقتصادى، الأهرام ٢٨ مارس ٢٠٠٤، ص ١٤.
- وثيقة الإسكندرية: رؤية عربية خالصة للإصلاح، الأهرام ١٦ مارس ٢٠٠٤، ص ١٦.
- محمد خالد الأذعر: البداية من هيكله الجامعة والإصلاح عندنا - ماذا عن البعد الديمقراطى، الحياة ٢١ مايو ٢٠٠٤، ص ١٠.
٣٠. عبد الوهاب بدرخان: إعادة الاعتبار للجامعة، الحياة ٢٤ مايو ٢٠٠٤ ص ٩.
٣١. أنظر على سبيل المثال:
- إبراهيم نافع: رؤية مصرية للإصلاح وتحقيق الاستقرار فى الشرق الأوسط، الأهرام ١٩ إبريل، ص ١.
- فاروق جويده: المثقفون العرب وقضايا الأمة، الأهرام ١٩ مارس ٢٠٠٤، ص ٨.
- أسامة سرايا: مبادرة مكتبة الإسكندرية، الأهرام ١٤ مارس، ص ١٥.
٣٢. انظر على سبيل المثال:
- خليل علي: الشعوب العربية مسألة الإصلاح دور مفقود أم تغيب مقصود - الأهرام ٢٤ مايو ٢٠٠٤، ص ١٨.

٣٣. صلاح الدين حافظ: وماذا بعد أن نرفض الإصلاح من الخارج، الأهرام ١٠ مارس ٢٠٠٤ ص ١٥.
٣٤. صلاح الدين حافظ: الأهم برنامج زمني لتنفيذ الإصلاح الديمقراطي، الأهرام الدولي، ٢٦ مايو ٢٠٠٤، ص ١٥.
٣٥. عبد المنعم سعيد: عودة إلى قضية الإصلاح والتغيير، الأهرام الدولي، ١٥ مارس ٢٠٠٤، ص ١٧.
٣٦. أحمد يوسف القرعي: مكتبة الإسكندرية وانطلاقة جديدة للمجتمع العربي، الأهرام ٤ مارس ٢٠٠٤ ص ١٤.
٣٧. محمد السيد سعيد: اجتهاد في البحث عن صفة إصلاح للانطلاق الوطني، الأهرام ٤ مارس ٢٠٠٤ ص ١٧.
٣٨. راغدة درغام: عن التدرج والإسلاميين والتحرير - لا شروط مسبقة للإصلاح، الحياة ١١ مارس ٢٠٠٤ ص ٩.
٣٩. أحمد جابر: جامعة الدول العربية في متاهة: نظامها وإصلاحها أم إصلاح كل نظام عربي على حدة، الحياة ١٤ إبريل ٢٠٠٤، ص ١٧.
٤٠. خالد القشطيني: الجمل والسلفاء، الشرق الأوسط، ٢٠٠٤/٤/١٤، ص ٢٣.
٤١. أحمد الربيعي: أزمة الداخل وأعداء الخارج، الشرق الأوسط ٢٠٠٤/٣/٢، ص ٣.
٤٢. هاشم صالح: على هامش مؤتمر الديمقراطية - إلى أين يتجه العرب، الشرق الأوسط، ٢٠٠٤/٤/٩، ص ٩.
٤٣. انظر على سبيل المثال:
- مأمون فندی: شرق أوسط كبير أم حياض ونص كم، الشرق الأوسط، ٢٠٠٥/٣/١، ص ٩.
- محي الدين اللازقاني: الخوف من الأمر، الشرق الأوسط، ٢٠٠٤/٣/١١، ص ١٤.

- وليد شقير: إصلاح الجامعة وتذويب المنظومة العربية، الحياة، ٦ مارس ٢٠٠٤، ص ٩.
- نبيل عمر: حرية مستوردة، الأهرام الدولي، ٩ مارس ٢٠٠٤، ص ٥.
- ٤٤. انظر أيضاً: ريجينو بريجنسكي: مبادرة الشرق الأوسط الكبير: أخطاء بيع الديمقراطية للعرب، الشرق الأوسط، ٩ مارس ٢٠٠٤، ص ٨.
- ٤٥. انظر هذه الأسباب في:
- محمد سلماوي قراءة أخرى للمشروع الأمريكي الأهرام ١ مارس ٢٠٠٤ ص ١٣.
- عبد الحميد الأنصاري: رفض الإصلاح بين منطق النضال ومنطق المعرفة - الحياة ١١ إبريل ٢٠٠٤، ص ٩.
- علي إبراهيم: الحلقة المفقودة، الشرق الأوسط، ٤/٣/٢٠٠٤، ص ٨.
- صالح القلاب: سياسات الرفض سهلة لكن نتائجها كارثية، الشرق الأوسط، ٣/٣/٢٠٠٤، ص ٩.
- أحمد الربيعي: وهذه الضجة الكبرى علام، الشرق الأوسط، ٢١ مارس ٢٠٠٤، ص ٣.
- أحمد الربيعي: مشروع دولي للشرق الأوسط، الشرق الأوسط، ٣١/٣/٢٠٠٤، ص ٣.
- ٤٦. انظر في الاستشهاد بالتجارب العملية في الإصلاح السياسي:
- صلاح الدين جورنني: منظمات المجتمع المدني هل يصل الصوت المغاير، الحياة ١٨ مايو ٢٠٠٤، ص ٩.
- نادر فرجاني: بدل البكاء على القمة الضائعة لندع كعرب مدخلاً جسوراً للإصلاح، الحياة ١٥ إبريل ٢٠٠٢، ص ١٩.
- حسن نافعة: هل تتجح قمة تونس في إطلاق نظام عربي جديد أم تكرر شلل الجامعة العربية، الحياة ١٠ مارس ٢٠٠٤، ص ٩.
- عمرو هاشم ربيع: مبررات إبطاء الإصلاح السياسي، الأهرام الدولي ٢٢ مارس ٢٠٠٤، ص ١٧.

٤٧. رشيد خشابة: نشر الديمقراطية مبادرة داخلية في مصر، الحياة، ٢٢ مارس ٢٠٠٤، ص ١٨
٤٨. حسن الصقار: نحو اهتمام أكبر بفقہ حقوق الإنسان، الشرق الأوسط، ١٥/٥/٢٠٠٤، ص ١٦
٤٩. إبراهيم نافع: تحديات الإصلاح الداخلي وتفعيل العمل العربي المشترك، الأهرام الدولي ١٩ مارس ٢٠٠٤، ص ١.
- وأيضاً أسامة سرايا: مبادرة مكتبة الإسكندرية ١٤ مارس ٢٠٠٤، ص ١٥.
- سيد علي: يوم استقال لطفي السيد، الأهرام الدولي ٩ مارس ٢٠٠٤، ص ١٥.
- وأيضاً: رجاء النقاش: لماذا لا يكون عيداً، الأهرام الدولي، ١٤ مارس ٢٠٠٤، ص ١٣.
٥٠. السيد ياسين: الإصلاح الشامل قرارات فوقية أم عملية مجتمعية، الأهرام الدولي، ٢٠ مايو، ص ١٣.
٥١. جميل الجحيلان: الجامعة العربية قائد لا يملك السلاح، الشرق الأوسط، ٥/٥/٢٠٠٤، ص ١٦.
٥٢. ديفيد أغناشيوس: من أجل الإصلاح العربي الحق لماذا لا نستمع لفضل الله، الشرق الأوسط ١٦/٣/٢٠٠٤، ص ١٦
٥٣. خالد القشطيني: الديمقراطية...؟؟ الشرق الأوسط، ٢٥/٣/٢٠٠٤، ص ٢٣
٥٤. محمد عبد الله آل زلفة: قوى التزمتم.. البعج المسكوت عنه في صدام المبادرات الإسلامية، الحياة، ٦ إبريل ٢٠٠٤، ص ٩
٥٥. عبد الرحمن الشبلي: الاستفادة من تجارب مماثلة لئلا يخرج الحوار عن هدف الإصلاح، الحياة، ٥ مارس ٢٠٠٤، ص ١٠.
٥٦. غسان شربل: مبارك والتغير والمخاوف، الحياة، ٦ مارس ٢٠٠٤، ص ٥

٥٧. عبد المنعم سعید: الطریق المصرى إلى الإصلاآ، الأهرام الءولى، ٣ ماىو ٢٠٠٤، ص ١٧.
٥٨. محمد السید سعید: الأزمة العالمیة للآطاب العربى - الأهرام الءولى ٨ مارس ٢٠٠٤ ص ١٤.
٥٩. السید یاسین: نآو إصلاآ عربى آورى، ١ إبریل ٢٠٠٤، الأهرام الءولى، ص ١٣.
٦٠. السید یاسین: آورة شاملة أم إصلاآ آدریجى، الأهرام الءولى ٢٥ مارس ٢٠٠٤، ص ١٣.
٦١. فهمى هویڈى: لا وقت للمآكة، الأهرام الءولى ١٦ مارس ٢٠٠٤ ص ١٥.
٦٢. ولید ابن مرشد: ما نرید لا ما یریدون، الشرق الأوسط، ٢٠٠٤/٤/٥، ص ١٦.
٦٣. مصطفى الفقى: الءول العربیة... سرعات متفاوتة، الءیة، ١٨ ماىو ٢٠٠٤، ص ٩.
٦٤. انظر فى الأرقام الءى آدل على الءآة للإصلاآ الساسى - جمال الشاعر: وزیر الهوت ءوآ، الأهرام الءولى، ٩ مارس، ص ١٢.
٦٥. صلاآ الءین آافظ: الأهم برنامآ زمنى لآنآفیز الإصلاآ الءیمقراطى، آریة الأهرام، ٢٦ ماىو ٢٠٠٤، ص ١٥.
٦٦. محمد آالء الأزعر: البءایة من هیكلة الآمعة، الءیة ٢١ ماىو، ص ١٠.
٦٧. فهمى هویڈى: الإصلاآ موة عالمیة قاءمة وآالبة لا مآالة، الءیة، ١٤ إبریل، ص ١٠.
٦٨. جمیل الءیلان: الآمعة العربیة قانء لا یملك السلاح، الشرق الأوسط، ٢٠٠٤/٥/٥، ص ١٦.
٦٩. عبد الءمید الأنصارى: نحن وقمة آونس: آیهما أولى بالإصلاآ البیء أم ساكنه، الشرق الأوسط، ٢٠٠٤/٣/١٧، ص ١٥.

٧٠. وليد شقير: إصلاح الجامعة وتذويب المنظومة العربية، الحياة، ٦ مارس ٢٠٠٤، ص ٩.
٧١. مأمون فندى: الإصلاح والأسئلة الكبيرة، الأهرام، ٦ مارس ٢٠٠٤، ص ١٤.
٧٢. ميلاد حنا: الإصلاح السياسي في مصر، الأهرام، ٤ مايو ٢٠٠٤، ص ١٤.
٧٣. جمال الشاعر: وزير الهوت دوج، الأهرام، ٩ مارس ٢٠٠٤، ص ١٢.
٧٤. سليمان عبد المنعم: الراسل والمرسل في خطاب حقوق الإنسان، الأهرام، ١٦ إبريل ٢٠٠٤، ص ١٣.
٧٥. سمير مرقص: المواطنة بين إشكاليات الداخل وتحديات الخارج، الأهرام، ١٥ مارس ٢٠٠٤، ص ١٧.
٧٦. أحمد السيد النجار: قضية الإصلاح السياسي بين حدود الخصوصية والمشارك الإنساني، الأهرام، ١٦ إبريل ٢٠٠٤، ص ١٨.
٧٧. أماني الطويل: الإصلاح السياسي وقانون الصحافة في مصر، الأهرام، ٨ مارس ٢٠٠٤، ص ١٧.
٧٨. إحسان بوحليقة: شرق أوسط كبير - الخوف نفسه - الرفض نفسه، الحياة ٣ مارس ص ١٥.
٧٩. نادر فرجاني: بدل البكاء على القمة الضائعة ليدع العرب مدخلاً جسوراً للإصلاح، الحياة ١٥ إبريل ٢٠٠٤، ص ١٩.
٨٠. أحمد الربيعي: حان وقت العمل، الشرق الأوسط، ٢٦/٥/٢٠٠٤، ص ٣.
٨١. حازم عبد الرحمن: في الإصلاح العربي، الأهرام الدولي، ١٧ مارس ص ٤.
٨٢. حسن أبو طالب: ثلاثية الإصلاح والحريات والمعرفة، التقرير الاستراتيجى العربى ٢٠٠٣-٢٠٠٤، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية القاهرة، ص ص ٩-١٠.